

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل
كلية الآداب واللغات الأجنبية



قسم : اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أسس وضع المصطلح السردي في كتاب " في نظرية الرواية " لعبد الملك مرتاض

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: مصطلحية

تحت إشراف الأستاذ: د. خالد بن عميور

إعداد الطالبتين:

-أميرة بلعابد

-نادية يعة

لجنة المناقشة:

1. أ. عبد الملك بن شافعة.....رئيسا
2. أ. د - خالد بن عميور.....مشرفا
3. أ. بشير أعبيد.....ممتحنا

السنة الدراسية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

اللهم لك الحمد ولك الشكر وإليك يرجع الفضل كله سرّه
وعلانيته

الحمد لله الواحد المنان الذي هدانا ووفقنا لإتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر الجزيل مع فائق التقدير والاحترام

إلى الأستاذ "الدكتور خالد بن عمير"

الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته الوجيهة من بداية هذا العمل إلى
نهايته.

والشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

أميرة

نادية



مقدمة

لقد شهدت السنوات الأخيرة اتساع الدراسات النقدية التي شملت بذلك السرديات، وأضحت غنية بالمصطلحات حيث طرح كل اتجاه نقدي ما يناسبه من المصطلحات والمفاهيم، وأصبحت تشكل محور الجدل في الوطن العربي شرقه وغربه، وذلك بسبب الانفتاح الكبير على الاتجاهات النقدية الغربية الحديثة. وتباينت الدراسات بين مؤيد ومعارض لهذا الانفتاح، فمنهم من يؤكد على الدور الكبير الذي لعبه الغرب في التأثير على هذه الأشكال السردية، ومنهم من يرفض هذا الرأي ويعتبر أنها قامت بالاعتماد على المرويات العربية الموروثة أساساً لنشأة وتطور هذه الأشكال السردية، وهناك من النقاد من يقع في حالة الوسط فيقوم على التفاعل بين الموروث العربي و الفكر الغربي فيجمع بينهما بإقامة علاقة تكامل.

ويعتبر السرد العربي من أهم القضايا والمواضيع التي استهوت وأسالت لعاب النقاد والدارسين العرب وذلك بسبب الدراسات والأبحاث التي قدمت في هذا المجال واحتوائه على العديد من المصطلحات، فانطوت تحته القصة القصيرة، السيرة، الحكاية، الرواية...، وقد قامت على تقنيات ومناهج حديثة ساهمت في تطويرها وتغلغلها داخل المجال الفني، مدعمة في ذلك بأبحاث الدارسين الذين ارسوا معالم السرد، واتخذوا مناهج تنطلق منه كل الفنون بما في ذلك الرواية، حيث اندرجت تحتها مصطلحات تعرضت للدرس والنقد؛ وهذا راجع إلى تعدد المصطلحات بين مختلف الدارسين والنقاد أمثال عبد المالك مرتاض، وهناك من وضع واخترع مصطلحات جديدة ومنهم من نقل بعضها من عند الغرب ومنهم من قام بإحياء بعض المصطلحات وإعادة بعثها وإطلاقها مرادفاً لبعض المفاهيم الجديدة، معتمدين في ذلك على آليات وضع المصطلحات العربية من ترجمة ، وأخذ من التراث، وتعريب، واشتقاق، ونحت ومجاز وغير ذلك من الآليات. وقد أكدت دراساتهم عراقية المصطلح السردية في التراث النقدي العربي القديم.

ويعتبر عبد المالك مرتاض من أبرز النقاد والدارسين في مجال النقد وهذا واضح من خلال مؤلفاته التي يمكن القول أن جلها تتحدث في مجال النقد، ويعتبر كتابه "في نظرية الرواية" من أبرز الكتب التي قدمها في مجال

النقد، حيث أرسى فيه القواعد التي تبني عليها الرواية وأهم المصطلحات السردية مبينا آلية وضعه لبعضها. وعليه ما كان منا إلا اختيار هذا الموضوع الذي يعتبر غنيا بالمفاهيم والمصطلحات والمعلومات التي يحتاجها دارس النقد أو المطلع على الروايات العربية والباحث في عناصرها. بعض التساؤلات كان أبرزها:

❖ ما هي أهم الأسس والآليات التي اعتمدها الدارسون العرب في وضع المصطلحات العربية؟

❖ ما هو المصطلح السردى؟ ومتى ظهر لدى العرب؟ وما هي أهم المصطلحات التي تبنها عبد المالك

مرتاض؟ وما هي أهم الآليات التي لجأ إليها واعتمدها في وضع المصطلح السردى في كتابه في نظرية

الرواية؟

وللإجابة على الأسئلة السالفة الذكر ارتئينا تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين: الأول نظري

والثاني تطبيقي وخاتمة، فالنظري تحت عنوان: مفاهيم عامة وأسس وضع المصطلح، تطرقنا فيه إلى عدة

مباحث، فالمبحث الأول عرجنا فيه على التعريفين اللغوي والاصطلاحي للمصطلح معتمدين على عدة معاجم

عربية لتنتقل بعدها إلى المبحث الثاني تحت عنوان أسس وضع المصطلح والذي تناولنا فيه التعريف بأهم آليات

وضع المصطلح من ترجمة، وتعريب، واشتقاق، ونحت، وتركيب، ومجاز وأخذ من التراث، مبينين فيها التعريفين

سواء اللغوي أو الاصطلاحي، أما المبحث الثالث الموسوم ب: "مفهوم السرد" تطرقنا فيه إلى تعريف السرد لغة

وإصطلاحاً وتعريفياً شاملاً لعمل السرد. أما المبحث الرابع فقد تطرقنا إلى مفهوم المصطلح السردى، في محاولة

لتعريف المصطلح السردى، وذكر تطوره لدى العرب، أما المبحث الخامس فقد كان تحت عنوان عبد المالك

مرتاض وكتاب نظرية الرواية، وفي هذا المبحث وقفنا على السيرة الذاتية لعبد المالك مرتاض محاولين في ذلك

إعطاء لمحة وجيزة عن حياته وأهم أعماله ومؤلفاته، ثم ارتأينا أن نفصل في كتابه فحاولنا وصفه شكلاً

ومضموناً.

أما الفصل الثاني التطبيقي فكانت له حصة الأسد من دراستنا والتي عنون قراءة في المصطلحات السردية في كتاب في نظرية الرواية مندرجة تحته عدة مصطلحات أبرزها: الرواية والتي ضمت مصطلحي الرواية الجديدة والرواية القديمة، كذلك مصطلح الشخصية والذي ميز فيه بين نوعين الشخصية المدورة والمسطحة، وكذلك نجد مصطلح الزمن وما اندرج تحته من مصطلحات سنفصل فيها لاحقا، وأيضا مصطلح الحيز... إلى غير ذلك من المصطلحات موضحين في ذلك آلية وضعها عند عبد المالك مرتاض ونخلص في الأخير إلى خاتمة كحوصلة على علمنا هذا.

وكان لابد لنا من الوقوف على عدة مصادر ومراجع ساعدتنا في المضي قدما في بحثنا ومكنتنا من التغلغل إلى قلب الموضوع يتصدرها كتاب: في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، وكذلك معجم السرديات لمحمد القاضي، ومعجم: المصطلح السردى لجيرالد برنس الذي ترجمه عابد خازندار.

أما المناهج المتبعة في معالجتنا لهذه المدونة وفحصها، فهي مناهج متعددة إذ اتبعنا المنهج التاريخي في تحديد أصول بعض المصطلحات السردية، وكذلك بحثنا في تطور المصطلح السردى بصفة عامة. أما المنهج الوصفي فقد اتبعناه في تحديد ماهية المصطلحات السردية ومعاينتها وفق قراءة مضبوطة، كما اتبعنا المنهج المقارن في وضع مقابلات للمصطلحات العربية في اللغات الأجنبية، إضافة إلى المنهج التحليلي في تحديد طريقة وضع المصطلح السردى لدى مرتاض. وبالحدوث عن سبب اختيارنا لموضوع مذكرتنا في الحقيقة هو راجع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية: فهي تعود بالدرجة الأولى إلى رغبتنا في التعرف على إنجازات الناقد عبد المالك مرتاض كونه جزائريا بالدرجة الأولى، وكذلك إسهاماته في الساحة النقدية العربية بصفة عامة، وما لاحظناه من وجود هذا الاسم "عبد المالك مرتاض" و"المصطلح السردى" في المكتبات فولد لدينا الفضول ومحاوله معرفة إنجازاته والسبب الثاني هو الروايات الكثيرة واستفحالمها على الأدب في هذا العصر سواء عند العرب ام عند الغرب وكثرة الدراسات على عناصرها، وكذلك لرغبتنا في التعرف على أهم المصطلحات السردية لتنمية ثقافتنا في هذا

المجال، أما الأسباب الموضوعية فهي بالدرجة الأولى تعدد المصطلحات السردية واختلاف النقاد في تسميتها ووضعها. وعليه فأهداف البحث تكمن بالدرجة الأولى في الإلمام بالمصطلحات السردية والتعرف عليها ودراستها والتعرف على وأصلها والبحث في آلية وضعها كذلك التعريف بالنقاد الجزائري عبد المالك مرتاض وذكر إسهاماته وإنجازاته في النقد العربي. ومحاولة إزالة الغموض واللبس عن بعض المصطلحات وذلك بتعريفها وذكر مفاهيمها عند بعض النقاد ومن بينهم عبد المالك مرتاض والتعرف على سبب اختياره تلك الاصطلاحات والمصطلحات. وإعطاء نظرة شاملة حول كتاب في نظرية الرواية.

ومما لاشك فيه أثناء إنجازنا لهذا البحث وجمعنا للمادة اللغوية صادفتنا بعض العوائق والصعوبات أهمها:

اتسم به موضوع البحث من السعة والعمق وبعض التفاصيل التي قد يقف الباحث عاجزا عن الإلمام بها وضيق الوقت، مما جعلنا عاجزين عن الإلمام بمعظم المصطلحات ودلالاتها وذلك لكثرتها وتعددها.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نشكر الله عز وجل، الذي وفقنا وسددنا في مراحل إنجاز هذا البحث، كما لا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل **الدكتور خالد بن عمير** على تكفله برعاية بحثنا وعلى الجهد الذي بذله من أجل إتمام هذا البحث. وكل من الاساتذة بشير اعبيد وعبد المالك بن شافعة.

كما نرجو أن يساهم هذا البحث في خدمة الدراسات النقدية والسردية خاصة.

الفصل الأول

مفاهيم عامة وأسس وضع

المصطلح

المبحث الأول: مفهوم المصطلح

المطلب الأول: تعريف المصطلح:

أ- لغة: المصطلح عند العرب لغة، "مفهوم آت في أصله من تركيب (صلح) الدال في عموم معناه على الصَّلَاح" (1).

المادة المعجمية للمصطلح هي: (ص،ل،ح) على وزن فَعَلٍ، وهو ثلاثي التفعيلة، ويدل معناه على الصَّلَاح، صَلَّحَ على وزن فعلٍ ومصطلَّحُ على وزن مُفْتَعَلٌ.

وردت مادة "صلح" في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات الآية 09) هي هنا بمعنى "الأمر بالإصلاح" (2)، وقال الله تعالى أيضا: ﴿أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (الاحقاف الآية 15)، وقال الله تعالى في موضع آخر: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (الرعد الآية 23).

الاصطلاح يفيد الاتفاق كما ورد في بعض المعاجم الحديثة كالمعجم الوسيط ففيه «اصطلاح القوم أي زال ما بينهم من خلافٍ، وأصطلح القوم على الأمر تعارفوا عليه، والاصطلاح مصدر اصطلاح» (3).

والصلح يعني فك الخصومة بين القوم حتى يسود بينهم السلم والأمن والأمان، والصلح يكون بإصلاح المجتمع.

" والمصطلح هو ما اصطلاح عليه الناس، أي ما اتفقوا على معناه من الألفاظ وتعابير في عصر معين وفي مكان معين" (1).

(1) عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2010م، ص 18.

(2) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ-2002م، ص 374.

(3) ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث، ج1 و2، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م، ص 520.

وقد وردت مادة "صلح" في عدة معاجم عربية قديمة وحديثة من بينها:

أساس البلاغة: «صَلَحَ: صَلَحْتُ حَالُ فُلَانٍ وَهُوَ عَلَى حَالٍ صَالِحَةٍ وَأَتَتْني صَالِحَةٌ مِنْ فُلَانٍ. وَلَا تَعُدُ صَالِحَاتِهِ وَحَسَنَاتِهِ... وَصَلَحَ الْأَمْرُ وَأَصْلَحَتْهُ وَأَصْلَحْتُ النَّعْلَ، وَأَصْلَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَمِيرَ، وَأَصْلَحَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَرِيَّتِهِ وَمَالِهِ، وَسَعَى فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَهَى لِاسْتِصْلَاحِ الْعِبَادِ، وَصَلَحَ فُلَانٌ بَعْدَ الْفَسَادِ، وَصَالِحُ الْعَدُوِّ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الصَّلَاحُ. وَصَالِحُهُ عَلَى كَذَا وَتَصَالَحُوا عَلَيْهِ وَاصْطَلَحُوا. وَهُمْ لَنَا صُلُحٌ أَي مَصَالِحُونَ وَرَأَى الْإِمَامُ الْمَصْلُحَةَ فِي ذَلِكَ. وَنَظَرَ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَفَاسِدِ لَا الْمَصَالِحِ، وَفُلَانٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَمِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ»⁽²⁾. كما ورد في لسان العرب: «الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ... وَالْإِصْلَاحُ نَقِيضُ الْإِفْسَادِ، وَالْمَصْلُحَةُ: الصَّلَاحُ وَالْمَصْلُحَةُ وَاحِدَةٌ، الْمَصَالِحُ وَالِاسْتِصْلَاحُ نَقِيضُ الْاسْتِفْسَادِ، وَاصْلَحَ الشَّيْءُ بَعْدَ فُسَادِهِ: أَقَامَهُ، وَالصَّلَاحُ: تَصَالَحَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ...، وَالصَّلَاحُ: السَّلْمُ، وَقَدْ اصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا وَتَصَالَحُوا وَأَصْلَحُوا مُشَدَّدَةُ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ وَادْغَمُوهَا فِي الصَّادِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ»⁽³⁾. وجاء في مقاييس اللغة: «الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ»⁽⁴⁾. وفي القاموس المحيط: فقد قال: «الصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفَسَادِ، كَالصُّلُوحِ، صَلَحَ، كَمَنْعٍ وَكُزْمٍ، وَهُوَ صَلُحٌ، بِالْكَسْرِ، وَصَالِحٌ وَصَلِيحٌ. وَأَصْلَحَهُ ضِدُّ أَفْسَدَهُ... وَالْمَصْلُحَةُ وَاحِدَةٌ الْمَصَالِحِ، وَاسْتِصْلَحَ نَقِيضُ اسْتِفْسَادٍ»⁽⁵⁾. أما في معجم محيط المحيط: أورده بقوله: «صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ وَيُصْلَحُ.

(1) محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط3، 2003م، ص 16.

(2) جار الله محمود بن عمر الزمخشري: معجم أساس البلاغة، تح: محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ-1998م، ص 554.

(3) ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ج2، ط1، 2003م، ص 610-611.

(4) أبو الحسين بن فارس بن زكرياء الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مج3، دط، 1399هـ-1979م، ص 303.

(5) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ص 229.

وَصَلَحَ يَصْلُحُ صَلَاحًا وَصُلُوحًا وَصَلَاحَةً وَأَصْلَحَهُ ضِدُّ أَفْسَدَهُ، وَتَصَالَحًا وَأَصْلَحًا وَاصْتَلَحًا وَاصْطَلَحًا وَأَصْلَحًا بِالْقَلْبِ خِلَافَ تَخَاصُمًا وَاصْتِصَامًا⁽¹⁾.

إذن فمن خلال ورود لفظة "مصطلح" في المعاجم اللغوية العربية القديمة والحديثة، يتضح لنا أنّ جلّها تدل على معاني: "الصُّلْحُ والسَّلْمُ والاتِّفَاقُ والإِصْلَاحُ".

المطلب الثاني: تعريف المصطلح اصطلاحاً:

لقد تعددت ووردت عدة تعريفات للمصطلح بتعدد المجال والتخصص الذي ينتمي إليه، ومن بين هذه التعريفات نجد أنه: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل، عن موضعه»⁽²⁾. وهذا حسب الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات حيث يضيف: «إخراج اللفظ من معنى إلى آخر، لمناسبة بينهما» وعرفه أبو البقاء الرندي في كتابه الكليات: «الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد». وعرفه مرتضى الزبيدي في معجمه تاج العروس بأنه: «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»⁽³⁾. ومنه المصطلح هو اتفاق على تسمية شيء باسم ما للدلالة عليه.

«المصطلح هو اتفاق مجموعة على شيء باسم ما بعد أن ينقل، هذا الاسم من معناه اللغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما مثل، الاشتراك والتشابه، والغرض من ذلك بيان مفهوم الشيء المنقول إليه وتحديد»⁽⁴⁾.

فهذه التعاريف تحيل إلى أن: معنى المصطلح يتفق ويتوافق عليه جماعة من الناس لأداء معنى معين وهو مواضع مضاعفة (أي نقل اللفظ من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة) لتأدية معنى جديد بشرط أن يكون هذا الأخير متعارف عليه عند أهل الاختصاص.

⁽¹⁾ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1987م، ص 515.

⁽²⁾ علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 266.

⁽³⁾ المرجع السابق: ص 266-267.

⁽⁴⁾ خالد بسندي: تعدد المصطلح وتداخله، مجلة التراث العربي، ع11، ص 02.

كما وردت في "البيان والتبيين للجاحظ": «وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له اسم، في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع»⁽¹⁾.

بمعنى أن العرب اختاروا وانتقوا الألفاظ للدلالة على المعاني، واشتقوا واصطلحوا لها أسماء ثم تواضعوا واتفقوا على تسميتها وانتقوا لكل معنى اسم يتوافق ودلالته اللغوية.

«المصطلح لفظ يؤدي المعنى بوضوح ودقة ويكون غالبا متفق عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون»⁽²⁾.

أي أن هناك ألفاظ علمية متفق عليها عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون، وهذا ما يشكل لنا مصطلحات متخصصة.

وتوجد تعريفات حديثة تربط المفهوم بالمصطلح الدال عليه أهمها:

- تعريف محمود فهمي حجازي: إذ يقول: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقر معناها أو بالأحرى استخدمها وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما إلى سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري»⁽³⁾.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن محمود فهمي حجازي يقر بأن المصطلح قد يكون مفردا أو مركبا أي كلمة أو أكثر (عبارة اصطلاحية) ومتخصص، ينتمي إلى مجال معرفي محدد يؤدي دلالة خاصة بدقة ووضوح.

⁽¹⁾ أبو عثمان عمرو بن الجاحظ: البيان والتبيين: تح: عبد اللام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1، ط1، 1991، ص 139.

⁽²⁾ محمد علي التهاوني: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون ج2، ط1، 1996، ص 212.

⁽³⁾ محمود فهمي حجازي: الأسن اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م، ص 12.

- ويضيف في هذا العبيدي بوعبد الله: «المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم استعمالها في اللغة العادية بمعنى التداول الاجتماعي»⁽¹⁾.

المصطلح عبارة عن كلمة في مجال معرفي محدد أو معجم خاص لا يتم استعمالها في اللغة الخاصة.

«المصطلح لفظ يتوضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه عبارة عن لفظ ينقل من اللغة العامة إلى الخاصة، وذلك للتعبير عن معنى جديد ولا بد لهذا الأخير أن يشتهر بحيث ينصرف إليه الذهن عند إطلاق اللفظ عند أهل الفن فإن لم يشتهر لم يؤدي وظيفته التي من أجلها كانت عملية الاصطلاح»⁽²⁾.

بمعنى أن المصطلح لفظ يتفق على وضعه من أجل أداء معنى جديد، وهذا اللفظ يشترط فيه التداول والاستعمال ويظهر ذلك من خلال سرعة استيعاب الذهن له عند التلفظ به واشتهار المصطلح أي أن عملية الاصطلاح أدت الوظيفة المرجوة.

«المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية شيء محدد، وحصلت على اتفاق المختصين»⁽³⁾.

- أما فيلبر (Filber): فقد عرفه بقوله: «أنه عبارة عن بناء عقلي -فكري- مشتق من فكر معين، فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي"، وأضاف " ولكي نبليغ هذا البناء العقلي -المفهوم- في اتصالاتنا يتم تعيين رمز له دليل عليه"⁽⁴⁾. أي أن المصطلح ما هو إلا مفهوم أو تصور ذهني لما هو موجود في العالم الخارجي ولفهمه يشترط وجود رمز يدل عليه.

⁽¹⁾ لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل، للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، 2012م، ص 13.

⁽²⁾ علي جمعة: المصطلح ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط1، 1996م، ص 36.

⁽³⁾ عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص 94.

⁽⁴⁾ علي توفيق الحمد: المصطلح شروطه وتوحيده، جامعة اليرموك، الأردن، مج1، ع1، 2005م، ص 02.

المبحث الثاني: أسس وضع المصطلح:

"اهتم العرب منذ القديم بالمصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية وكان الهدف واضحاً أمامهم، إذ اخترعوا أسماء لما لم يكن معروفاً، وأطلقوا الألفاظ القديمة على المعاني الجديدة، ونقلوا من اللغات الأجنبية"⁽¹⁾. وكان هدفهم واضحاً وهو تنمية اللغة وتطويرها من خلال إضافة ألفاظ جديدة وزيادة الرصيد اللغوي بالمصطلحات. "فكان شرطهم الأساسي في ذلك أن لا يكون المصطلح خارجاً على أبنية اللغة العربية، وأن يقبله الذوق وأن تكون للكلمة الجديدة صلة أو ملازمة بما تدل عليه، من معنى جديد، وكان وضع المصطلحات والألفاظ الحضارية جهداً فردياً، وقد شاع معظمها لوضوحها ودقتها، وأهمل بعضها إما لغرابتها أو وضع ألفاظ جديدة أكثر دقة ووضوح من السابقة"⁽²⁾.

"وقد أصبح شبه متعارف على الكيفيات التي عن طريقها يوضع المصطلح، وأصبحت كقواعد متفق عليها، وهي: الاشتقاق، المجاز، النحت، التركيب، الترجمة، القياس... وكلها وسائل هامة لإضفاء شرعية الغناء اللغوي، وتعمل على ترك اللغة المتفتحة على العلوم وقادرة على الاستيعاب ومواكبة التطور الحضاري، وفي نفس الوقت أن لا يكون الانفتاح بدون قيد على اللغات الأجنبية، حتى لا تفسد العربية وتضيع في غمرة الدخيل، وتظل محافظة على صفاء مصطلحاتها"⁽³⁾.

ومن الأسس التي تعتمد في وضع المصطلحات العربية نجد ما يلي:

(1) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجتمع العلمي، العراق، دط، 1427هـ-2006م، ص 30.

(2) المرجع السابق، ص 31.

(3) محمد طي: وضع المصطلحات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1992م، ص 40.

المطلب الأول: الترجمة:

أ- لغة: هناك إشارة سريعة لمدلول الترجمة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ في معرض حديثه عن البيان وذكر معاملة فيقول: "وقال سهل بن هارون: "العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم" ويقصد بها هنا الإفصاح والتمثيل ويواصل قائلاً: "الإشارة واللفظ شريكان، ونعم الترجمان هي عنه وأكثر ما تنوب عن اللفظ وتعنى عن الخط"⁽¹⁾، أي أنّ الترجمة في منظوره هي علامات التفسير والإيضاح.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "التَرْجَمَانُ والتَّرْجَمَانُ: المفسّر، وقد ترجمه وترجم عنه. وترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر، ومنه التَرْجَمَانُ، والجمع التراجم، مثل زعفران وزعافير، وصحصحان، وصحصح، ويقال ترجمان. ولك أن تضمّ التاء لضمّة الجيم فتقول ترجماناً مثل يسرّوع ويسرّوع"⁽²⁾.

أمّا في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية فقد وردت في مادة "ترجم": "ترجم الكلام بينه ووضّحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى وترجم لفلان: ذكر ترجمته، والترجمان هو المترجم وجمعه تراجم وتراجمة وترجمة فلان: سيرته وحياته وجمعها تراجم"⁽³⁾.

وهي بذلك تعني الإيضاح والتفسير والبيان ولهذا يقال ترجمت له الأمر أي أوضحته، كما تعني التأويل وتفسير لغة بلغة أخرى.

ب- اصطلاحاً:

"هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، أي نقل المعاني من لغة الانطلاق (اللغة المصدر أو الأصل) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف). والترجمة في هذا المقام هي نقل الأجنبي، بانتقاء لفظ من

⁽¹⁾ فاطمة عليوي: اللسانيات البنوية من خلال كتاب l'linguistique structural guilioclepsy (دراسة وترجمة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 03.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ص 229.

⁽³⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1 و 2، ص 83.

العربية يفترض أن يؤدي معناه ويغطي مفهومه⁽¹⁾. ذلك أن الترجمة بالدرجة الأولى هي نقل الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية، وذلك بانتقاء ألفاظ تدل على الدلالة المفهومية على المصطلحات.

وهي الوسيلة المفضلة لدى المتعاملين مع قضية المصطلح منذ أن بدأ العرب يهتمون بنقل العلوم إلى العربية، ولم يسمح باللجوء إلى الوسائل الأخرى إلا بعد استنفاد هذه الوسيلة⁽²⁾.

وهو نفس ما ذهب إليه لعبيدي بو عبد الله عندما ذكر أن: "الترجمة في الاصطلاح عدة معان هي:

أ- التعبير والتأويل: أي شرح كلمة وتوضيح معناها.

ب- تفسير لغة بلغة ثانية: يقال ترجم كلامه إذ فسره بلسان آخر ...

ج- السيرة: حيث تطلق على ما يكتب من حياة رجل ما وسيرته الذاتية والعلمية...

د- إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير⁽³⁾. فهي بذلك تعني أربع معان: التعبير والتأويل

وتفسير لغة بأخرى، والسيرة وإبدال لفظة بأخرى. والتعريف الأقرب للترجمة في هذا الشأن هو تفسير لغة بلغة أخرى وإبدال لفظة بلفظة أخرى.

"وقد استقر العرف اللغوي العربي على مجموعة شروط أو صفات يتحلى بها مشتغل الترجمة، فقد ذكر أبو

عثمان الجاحظ ما ينبغي توفره في المترجم، فقال: "لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن

علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"⁽⁴⁾.

أي أنه لا بد للمترجم أن يكون ذا علم واسع، ومتمكن من لغته الأصل، اللغة التي يترجم منها.

(1) عبد الخالق رشيد: إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، مجلة علمية أكاديمية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع8، 2012م، ص137.

(2) المرجع نفسه، ص137.

(3) لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، دط، 2012م، ص115، 116.

(4) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، دط، 2009م، ص103.

إذا فأبسط تعريف للترجمة هي: نقل من لغة إلى لغة أخرى بدقة وأمانة؛ والترجمة ليست نقل بواسطة اللغة فقط بل إنها كائن لغوي وعلم وسط بين عدة علوم. والترجمة من أهم الأساليب والطرق الضرورية للاحتكاك بين الشعوب والتّعرف على علومها وثقافتها.

أما لدى الغرب فقد أوردها جملة من الباحثين والدارسين حيث ذكر معناها "جون دي بوا (J.Dubois)" في القاموس اللغوي: "أن تترجم هو أن تصوغ اللغة الهدف ما تقوله اللغة المصدر مع الحفاظ على التكافؤات الدلالية والأسلوبية"⁽¹⁾. أي أن الترجمة هي إعادة صياغة الألفاظ أو النصوص أو الفقرات من لغة إلى أخرى دون الإخلال بالدلالات والأساليب.

كذلك بيرنارد بوتيه (B.pottier) حيث عرف الترجمة الإنسانية بالنظر إلى الترجمة الآلية في قاموس اللغة: "وظيفة لغوية قديمة الوجود والنشاط وان غابت عن محور اهتمامات اللسانيين، ويفترض لتحليل آلية الانتقال من لغة إلى لغة أخرى وجود مبدئين أساسيين لكل عملية من عمليات الترجمة. لا نترجم من أجل فهم ما نقله وإنما ليتمكن غيرنا على استيعاب ما نترجمه، إذ لا يفهم المترجم بالكشف عن المعنى المجهول وإنما إبراز هذا المعنى في اللغة الأم"⁽²⁾.

ج- ترجمة المصطلح:

تعد مشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية في خلفية النص الأصلي وتحيط به، فعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي، بل أيضا عليه أن يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله.

(1) فاطمة عليوي: اللسانيات البنوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، ص 3.

(2) المرجع نفسه، ص 03.

"وقبل الحديث عن كيفية نقل المفاهيم وترجمتها إلى حقلنا الأدبي لابد من استحضار ما يعرف "بشرط البداية" أو شرط الإمكان والوضعية الإبيستيمولوجية التي تقف وراء الأشياء والنظريات والكلمات"⁽¹⁾. أي قبل الانتقال إلى ترجمة المفاهيم لابد من الوقوف على الوضعية الإبيستيمولوجية التي تقف وراء تلك الكلمات والنظريات للتمكن بعد ذلك من العناصر المكونة لهذا المفهوم.

"وبعد أن تتضح لنا تلك المفاهيم المصطلحية لن تكتمل الصورة وينجلي المقصود تماما إلا بمجالسة الأخصائي في الميدان قصد الاستفسار، ومناظرته قصد التعرف، وقد يكون ذلك عبر المعاجم المصطلحية، ومن ثم نتمكن من الفهم العميق للمصطلح مما يؤدي إلى إيجاد المقابل المناسب له"⁽²⁾. أي بعد التعرف على تلك المفاهيم لتلك المصطلحات الأجنبية يسهل بعد ذلك على المترجم نقل وإيجاد المقابل له في اللغة الهدف.

وبالحديث عن أنواع الترجمة نجد نوعين أساسيين فالنوع الأول يسمى: **بالترجمة ضمن اللغة الواحدة** أما النوع الثاني - هو ما يهمنا في هذا الموضوع - ويتمثل في: **الترجمة من لغة إلى أخرى** وهي تعني: "ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى، وهذا هو النوع الذي نركز عليه في نطاق بحثنا"⁽³⁾. وهي على قسمين أساسيين:

1- "الترجمة التحريرية": وهي التي تتم كتابة، وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل أنواع الترجمة إذ لا تتقيد بزمن معين.

2- الترجمة الشفهية: وتتركز صعوباتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية وهي على عدة أنواع: الترجمة المنظورة، الترجمة الشعبية والترجمة الفورية"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ عامر الزناني الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أمودجا)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع09، دت، دب، ص342.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 343.

⁽³⁾ محمد يوسف حسن: كيف تترجم، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، أغسطس 1997م، ص 45-46.

⁽⁴⁾ المرجع السابق، ص: 47-48.

المطلب الثاني: التعريب:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عربته العرب، وأعربته أيضا، أعرب الأعتم، وعرب لسانه، بالضم، عربوة، أي صار عربيا، تعرب واستعرب أفصح"⁽¹⁾.

وهو كذلك في المعجم الوسيط: "عرب عنه لسانه أبان وأفصح، عرب الكلام: أوضحه... وعرب الاسم الأعجمي: أعربه"⁽²⁾.

وهو ما تناوله الزبيدي بنفس المعنى حيث قال: "التعريب لغة التبيين والتوضيح وتهذيب الكلام من العجمة واللحن، وتعريب الاسم الأعجمي أي أن يتفوه به العرب على مناهجهم وطريقتهم"⁽³⁾.

ب- اصطلاحا:

هو في أبسط تعريفاته: "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية، ثم إخراجها بميزان الصرف العربي، بفعل الاستعمال تصير كأنها أصلية، فالكلمة تكون أعجمية في الابتداء، عربية في الانتهاء، مثل لفظة تلفزيون، أنترنت"⁽⁴⁾.

"والتعريب عند المحدثين... إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي، فيصقل ويصاغ في قوالب الأوزان العربية... على الطريقة التي بها يشتق من اللفظ العربي الصميم... أو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص 589.

⁽²⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1 و2، ص 591.

⁽³⁾ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ج3، ط2، 1385هـ-1965م، ص 240.

⁽⁴⁾ مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي واقع المصطلح العربي قديما وحديثا، اردن، الأردن، ج1، ط1، 2003م، ص 112.

الأعجمية، حتى تصير العربية الفصحى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، وتستخدم في المدرسة والجامعة، وتستعمل في الدار والسوق والصحف والإذاعة⁽¹⁾.

أي أن التعريب هو إدخال اللفظ الأعجمي في قوالب الأوزان العربية و"التعريب" في معناه العام هو: "إدخال كلمات أجنبية في قالب عربي شرط أن لا تكون ثقيلة وأن تكون منسجمة على القواعد العربية، ويلجأ إليه المترجم عندما توصل كل الأبواب دونه ويعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول، فالتعريب طريقة من الطرائق العلمية تفضي إلى إيجاد ألفاظ اصطلاحية مبدؤها العام الضرورة القصوى"⁽²⁾.

فالتعريب هو ما يلجأ إليه المترجم حين لا يجد أي مقابل للمصطلح المنقول، فيلجأ إليه ويستلزم ذلك أن لا يكون اللفظ المعرب أو المصطلح المعرب ثقيلًا يصعب نطقه، ويكون منسجمًا مع قواعد اللغة العربية و أوازنها الصرفية.

فيوسف وغليسي يرى أن التعريب: "شراً لا بد منه، وأنه الكيُّ اللغوي الذي نلجأ إليه كآخر دواء حين يتأزم الداء، وأنه أولاً وأخيراً من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي والمعرفي"⁽³⁾.

ج- أنواع التعريب:

في ضوء تعريفنا للتعريب بمعناه العام والخاص يتجلى لنا التعريب في معناه الخاص، وينقسم إلى نوعين هما:

1- التعريب الاقتباسي الصياغي: هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع مصطلح pasteurisation. الذي اكتشف طريقة للتعقيم، فوضع مصطلح "بسترة" مكافئاً له.

(1) مهدي صالح سلطان الشعري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، دط، 2012م، ص 97.

(2) المرجع السابق: ص 98.

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 459.

2- التعريب الاقتباسي الصوتي (الاقتراض): وهو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية دون إحداث تغيير فيها

نحو أنترنت (internet)⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الاشتقاق:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "اشتقاق الشيء: بُنيانه من المرئجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه"⁽²⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: "صوغ كلمة من أخرى حسب قوانين الصرف، والاشتقاق من الشق وهو أخذ الشيء أو أخذ شقه، أي نصفه واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"⁽³⁾. وفي نفس السياق قال ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: "شق الشين والقاف أصل واحد صحيح، يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه، ويشتق منه على معنى الاستعارة، تقول: شقت الشيء أشقه شقا إذا صدعته، ويده شقوق وبالذلالة شقاق الأصل واحد"⁽⁴⁾.

ب- اصطلاحا:

يعتبر الاشتقاق آلية من آليات وضع المصطلح المهمة والتي اعتمد عليها العرب في وضع المصطلحات وقد عُرِفَ الاشتقاق بعدة تعريفات منها: "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها،

⁽¹⁾ زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية لترجمات كتاب (دروس في اللسانيات العامة لفيرديناد دي سوسير انموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تخصص تعليمية اللغات والمصطلحية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م-2014م، ص 56.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، مج 10، ص 184.

⁽³⁾ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج 1 و2، ص 489.

⁽⁴⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 3، ص 180.

ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفا وهيئة. وعُرف بأنه عملية استخراج لفظ أو صيغة من صيغة أخرى⁽¹⁾.

بمعنى أن الاشتقاق هو صياغة لفظ من آخر مع الاتفاق في المادة وهيئة.

"وعرف بأنه استخراج لفظ من لفظ متفق معه في المعنى والحروف الأصلية. وعرف بأنه أخذ الكلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"⁽²⁾. وهو كذلك في تعريف آخر حيث نجد أن: الاشتقاق "استخراج كلمة من كلمة وأن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى (عمل، عامل، عاملون)، وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة"⁽³⁾.

وفي تعريف آخر للاشتقاق نجد أنه: "توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولّد والمولّد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف"⁽⁴⁾.

فالاشتقاق في أبسط تعريف له هو: توليد واستخراج لفظ من آخر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف التالية: "فمن الفعل الثلاثي على وزن (فَعَلَ) نشق اثني عشر فعلا على أوزان معلومة هي: أَفْعَلٌ، فَعَلٌ، فَاعِلٌ، تَفَعَّلٌ، انْفَعَلَ، أَتَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، إِفْعَلٌ، اسْتَفْعَلَ، أَفْعَوْلٌ، أَفْعَالٌ، كما تشتق عشرة أسماء منه على أوزان معلومة هي: "فَاعِلٌ، مَفْعُولٌ، فَعِيلٌ، أَفْعَلٌ، مَفْعِلٌ، مِفْعَلَةٌ، مِفْعَالٌ، فَعْلَةٌ، فِعْلَةٌ"⁽⁵⁾.

"وهكذا فالاشتقاق -أصلا وعموما- هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد. على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها هي:

(1) محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ-2005م، ص 207-208.

(2) المرجع نفسه، ص 208.

(3) محمد طي: وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 1992م، ص 41.

(4) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 379.

(5) المرجع السابق، ص 379.

- 1- الاشتراك في عدد الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.
- 2- خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.
- 3- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق⁽¹⁾.

المطلب الرابع: النحت:

أ- لغة:

إن كلمة النحت أخذت من مادة "نحت" نحت الشيء إذ براه برياً. وقد وردت في لسان العرب حيث يقول ابن منظور: "النحت القشُر والبري"⁽²⁾. وايضا "نَحَتَ الْقَلَمَ وَالْعَوْدَ يَنْحِتُهُ وَيَنْحِتُهُ وَنَحْتُهُ نَحْتًا بَرَاه"⁽³⁾. "أو كما ينحت الرجل الصنم أو التمثال"⁽⁴⁾. وهذا ما يذكره ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة في مادة "نحت": "النون والحاء والتاء كلمة تدل على بجر شيء وتسويته بجديده، ونحت النجار الخشبة بنحتها نَحْتًا، والنحطة: الطبيعة ويريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان، كالغريزة التي عُزِرَ بها الإنسان وما سقط من المنحوت نُحَاتُهُ"⁽⁵⁾.

وفي هذا القبيل نذكر قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿قَالَ أَنْعَبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾⁽⁶⁾، وكذلك قوله

تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾⁽⁷⁾. وبالتالي فالنحت هو النجر والبري.

ب- اصطلاحا:

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، ص 81، 80.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مج2، ص 98.

(3) بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 881-882.

(4) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 427.

(5) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص 404.

(6) سورة الصافات: الآية 95.

(7) سورة الشعراء: الآية 149.

أما النحت مصطلحا فهو "عبارة عن توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة بها على كلمة جديدة واشتقاق مشتقات منها وفق ما يسمح به النظام اللغوي المعتاد في العربية"⁽¹⁾. أما النحت اصطلاحا هو "نوع من الاشتقاق، وهو دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة، شريطة أن يكون هناك تناسب"⁽²⁾. أي بمعنى "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"⁽³⁾. ومن أمثلة ذلك كلمة (بسملة) المنحوتة من عبارة (بسم الله) أو (بسم الله الرحمن الرحيم) كما في قول الشاعر:

لقد بَسَمَلْتُ ليلَى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل.

وكذلك كلمة: (حيعلة) المنحوتة من كلمتي (حيّ على) أو (حيّ على الفلاح)⁽⁴⁾.

ومن خلال تعاريفه الاصطلاحية يتبين لنا أن النحت لم يسلم من الاختلاف في التعريف. "فمن اللغويين من أطلق مصطلح "النحت" على "التركيب المزجي" مثل: آفروأسيوي. ومنهم من استخدمه للدلالة على مجموعة كلمات قد تصل إلى أربعة كلمات في كلمة واحدة تدل عليها"⁽⁵⁾. فعبارة مختصرة النحت هو اختزال في بنية الكلمة فهو إذا ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات"⁽⁶⁾.

المطلب الخامس: التركيب

أ- لغة:

(1) عبد الجليل، مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، دط، 2006م، ص 04.

(2) محمد طي: وضع المصطلحات، ص 41.

(3) عبد الجليل مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، ص: 04.

(4) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 427.

(5) لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 124.

(6) صليحة المدوشن: توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تحليل الخطاب، تخصص لغة وأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 07-03-2012، ص 35.

"يدل التركيب لغة، على ضم شيء إلى شيء آخر ليصبحا شيئاً واحداً"⁽¹⁾، وهو ما ورد في أساس البلاغة "ركب الفص في الخاتم والسنان في القناة فتركب فيه"⁽²⁾. وكذلك نجد ابن منظور يقول: "ركب الشيء: وضع بعضه على بعض وتركب وتراكب"⁽³⁾. ونفس المعنى القاموس المحيط: "ركبه تركيباً وضع بعضه على بعض"⁽⁴⁾. وأما في المعجم الوسيط: "التركيب تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التحليل"⁽⁵⁾.

ب- اصطلاحاً:

يعني التركيب في النحو: "ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها"⁽⁶⁾. أي ان التركيب هو ضم كلمة الى اخرى مع الحفاظ على المعنى في الكلمة المركبة.

ويقول أبو علي الفارسي: "الاسم يتألف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا عمرو أخوك، ويتألف الفعل مع الاسم كقولنا: كتب عبد الله"⁽⁷⁾. فالتركيب يكون بضم اسم الى اسم، أو اسم الى فعل.

وللتركيب سبعة أنواع وهي: التركيب الاضافي، التركيب الوصفي، التركيب الاضافي الوصفي، والتركيب المزجي، والتركيب العددي، والتركيب الاسنادي والتركيب الاتباعي.

المطلب السادس: المجاز.

أ- لغة:

(1) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 449.

(2) الرمخشري: أساس البلاغة، ج 2، ص 379.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ص 432.

(4) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 91.

(5) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص 368.

(6) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 449.

(7) أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تح: حسن شادلي فرهود، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 1، ط 1، 1389هـ-1969م، ص

المجاز من الفعل "جوز" وقد عرفه الفراهيدي في معجم العين: "جوز: جَوَزَ كل شيء وسطه، والجمع أجواز، والجوزة: السقية، والمستجيزُ: المستسقي، وواحد الجوز: جوزة، وتقول جزت الطريق جوازا ومجازا، والمجاز: المصدر والموضع، والمجازة أيضا"⁽¹⁾.

وقد ورد في المعجم الوسيط: المعبر، والمجاز من الكلام: ما تجاوز ما وُضع له من المعنى"⁽²⁾. وهو نفس المعنى في القاموس المحيط حيث قال الفيروز أبادي: "وجاوز في كلامه: تكلم بالمجاز، والمجاز: الطريق إذا قطع"⁽³⁾. وفي موضع آخر "وذو المجاز: الموضع"⁽⁴⁾.

ب- اصطلاحا:

"المجاز عند علماء البيان لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة كقول القائل فلان أسد، وهو ينطق بالدرر، فكلمة أسد ودررا استعملتا مجازا في غير ما وضع له"⁽⁵⁾. فالجواز هو نقل المعنى الاصلي الى معنى آخر. بالإضافة إلى ذلك فالجواز يعني: "الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على أوجه يصح مع قرينة عدم إرادته"⁽⁶⁾.

كما أنه: "إحدى الطرائق الأساسية في التعامل مع المعاجم، وهناك سبل كثيرة في كيفية استغلال المجاز، كالاتتماد على الأشكال والوظائف والأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة مع الكلمة"⁽⁷⁾. فاستعمالاته متعددة في المعاجم. وهو بذلك: "كلمة أريد منها معنى في غير ما وضعت له في وضع واضعها كملاحظة بين الثاني والأول عن مجاز، وهو كل ما تجاوزت فيه العرب من الألفاظ وما تجاوزت به

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج3، ط1، 2003م، ص 272.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج1 و2، ص 147.

(3) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 310.

(4) ابن منظور: لسان العرب، مج5، ص 330.

(5) الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1995م، ص 16.

(6) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2000م، ص 11.

(7) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م، ص 206.

المدلولات"⁽¹⁾. يقصد به كذلك: "استخدام مفردة من مفردات اللغة ... للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالتها في السابق، ومثال ذلك كلمة "ذرة" التي تستخدم الآن للدلالة على النواة الذرية، بينما كلمة "ذرة" تعني أصلاً صغار النمل فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة"⁽²⁾. أي ان المجاز هو نقل المعنى الاصلي الى معنى اخر لمناسبة بينهما.

المطلب السابع: الأخذ من التراث

تعتبر هذه الآلية من الطرائق والآليات التي يلجأ إليها الدارسون العرب فيعودون إلى الألفاظ القديمة وذلك "للاصطلاح بها للدلالات العلمية والحضارية"⁽³⁾، حيث تعد المصطلحات العربية التراثية رصيذا كبيرا يلجأ إليه الدارسون وعليه يقول محمود فهمي حجازي: "المصطلحات التراثية تشكل رصيذ مشترك لا بد من الاستفادة منه على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة"⁽⁴⁾. وهذه التقنية يلجأ إليها الدارسون عندما تعجزهم إيجاد مقابلات للمصطلحات الأجنبية المترجمة فيلجئون إلى ألفاظ أو المصطلحات القديمة حيث تعد آلية مهمة في وضع المصطلح "وتكاد تكون الأداة الرئيسية المستعملة اليوم لوضع المصطلحات الجديدة في اللغات الأوربية"⁽⁵⁾.

رغم أهمية هذه التقنية إلا أن هناك من يرفض هذه الآلية باعتبارها "بدليل أن استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث يحدث لبسا عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح

(1) جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص111.

(2) القحطاني سعد بن هادي: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص 48.

(3) جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج 3، ج3، 1983م، ص98.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، درا غريب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، د ط، 1993م، ص133.

(5) جواد حسني سماعة: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأتماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 50، 2000م، ص43.

بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة"⁽¹⁾. فآلية الاخذ من التراث هو نقل بعض الالفاظ القديمة للدلالة على معان علمية جديدة عند تعذر وجود مقابلات للمصطلحات الاجنبية.

⁽¹⁾ رشيد عزي: إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية: تحليل الخطاب أنموذجا دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص تحليل الخطاب، جامعة العقيد آكلي محمد، البويرة ، الجزائر، 2008م- 2009م، ص 13.

المبحث الثالث: مفهوم السرد.

المطلب الأول: تعريف السرد:

أ- لغة:

لقد وردت لفظة "سرد" في عدّة معاجم عربية وغربية قديمة وحديثة، حيث شكّل مصطلح "السرد" بؤرة ومركز

اهتمام الباحثين والدارسين في مجال دراستهم السردية.

تناول القرآن الكريم لفظة سرد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرِ

وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَفَدِيرَ فِي السَّرْدِ ﴿٢﴾ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ (١)، وفي

هذا السياق قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: "قال عن علي بن أبي طلحان عن ابن عباس: "السرد حلق

الحديد وقال بعضهم: يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق"، واستشهد بقول الشاعر:

وعليهما مسرودتان قضاهما داوود أوضع السوابع تبع" (٢).

كما نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي أورد السرد في معجمه العين: "سرد القراءة والحديث يسرد سرداً أي

يتابع بعضاً، والسرد: اسم جامع للدرع ونحوها من عمل الحلق" (٣).

كما وردت لفظة سرد في لسان العرب لابن منظور يقول: "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسماً بعضه

في أثر بعض متتابعاً. وسرد الحديث ونحوه يسرد سرداً إذ تابعه. وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له

وفي صفة كلامه «صلى الله عليه وسلم» لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع

قراءته في حذر منه" (٤).

(١) سورة سبأ: الآية 10-11.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 498.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج 2، ص 230.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 211.

يقول الفيروز أبادي في معجمه "القاموس المحيط": "الخرز في الأديم كالسرد ونسج الدرّج، واسم جامع للدرّج وسائر الخلق، والسرد جودة سياق الحديث ... ومتابعة الصوم، وسرد كفرخ، صار يسرد صومه"⁽¹⁾. وهو كذلك في معجم الوسيط: "سرد الشيء: تابعه ووالاه، يقال: سرد الصوم، ويقال سرد الحديث، أتى به عن ولادة، جيد السياق. (سرد) سردًا: صار يسرد صومه. (أسرد) الشيء: ثقبه وخرزه، والدرّج سردها. (تسرد) الشيء: تابع، ويقال تسرد الدُرّ، وسرد الدّمع، وتسرد الماشي، تابع خطاه، تسرد الحديث كان جيد السياق له"⁽²⁾. ويقول في هذا الشأن مصطفى صادق الرافعي موضحا المعنى المعجمي للسرد بقوله: "متابعة الكلام على الولاء والاستعجال به، وقد يراد به جودة سياق الحديث وكأنّه من الأضداد"⁽³⁾.

ب- اصطلاحا:

"مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل، بسبب الاختلاف حول مفهومه والمجالات المتعددة التي تنازعه سواء على الساحة النقدية الغربية، أو الساحة العربية، بل لقد ذابت الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أين يتدئ السرد وأين ينتهي، لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح السرد بوصفه مرادفا لمصطلح القص ومصطلح الخطاب ومصطلح الحكيم"⁽⁴⁾.

ومن أبرز التعريفات التي تناولها الدارسون لمصطلح السرد نجد: "السرد أو القص هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف

(1) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 288.

(2) ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ج 1 و 2، ص 426.

(3) مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 2، ط 2، 1974م، ص 297.

(4) نورة بن محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية دراسة لنماذج الرواية السعودية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م، ص 07.

المكانية والزمانية، الواقعية والخيالية التي تحيط به... فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة⁽¹⁾.

انطلاقاً من أن السرد هو عبارة عن تبادل الخطاب في دورة تخطيبية يمثل فيها الراوي أو السارد المنتج والمروي له والمسرد له دور المستهلك، والخطاب أي الحكاية تمثل السلعة المنتجة. "وهو بهذا المعنى، (أي تمثيل الحوادث) يقابل الوصف الذي يتناول عناصر الحدث كالشخصيات والفضاء، ويقابل التعليق الذي ينقل رأي الراوي (أو الكاتب) في الحدث، ويقابل العرض الذي به تتميز المسرحية عن القصة"⁽²⁾.

وهو ما تناوله سعيد يقطين عندما قال: "السرد نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابل للتداول، سواء كان هذا الفعل واقعياً أو تخيلاً وسواء تم التداول شفاهاً أو كتابة"⁽³⁾.

أما السرد لدى عبد المالك مرتاض: "هو الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذاً هو نسج الكلام في صورة حكي... وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسج أيضاً"⁽⁴⁾. فالسرد هنا يمثل الطريقة أو الكيفية التي يختارها القاص ليروي بها الحدث أي نسج الكلام في صورة حكاية. كذلك "السرد هو شكل المضمون أو (شكل الحكاية)، والرواية هي سرد قبل كل شيء، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها، وهذا القطع والاختيار لا يتداول أحياناً بالتسلسل الزمني للأحداث التي تقع في أزمنة بعيدة أو قريبة، وإنما هو قطع واختيار تقتضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها

(1) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي - إنجليزي - فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص 105.

(2) المرجع السابق، ص 105.

(3) سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتحليلات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م، ص 72.

(4) عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دط، 1995م، ص 84.

قصته ليمنحها شكلا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ"⁽¹⁾. أي أن السرد يعني نقل الحادثة كما هي من الصورة الواقعية إلى الصورة اللغوية أي الكلام، سرد الواقعة أو الحدث.

كما يتميز السرد بأنه: "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"⁽²⁾. أي أنه يعني: "التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكوي (narrative) كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه. والسرد ذو طبيعة لفظية (verbal) لنقل المرسلة وبه كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية (الفيلم، الرقص...) أما الأحداث فهي الأشياء التي وقعت"⁽³⁾.

فالحكاية أو الحكوي هو القصة المحكية المرواة التي تستوجب حضور راويا أو ساردا ومسرودا ثم وتمر عبر القناة التالية: الراوي — القصة — المروي له.

وفي هذا الصدد أورد حميد الحماداني أن الحكوي هنا: "يقوم على دعامتين أساسيتين: أولها أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، ثانيها: أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكوي بشكل أساسي..."⁽⁴⁾، والحكي يستلزم بالضرورة وجود راوي ومروي له: "فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"⁽⁵⁾.

(1) شعبان عبد الحكيم محمد: دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص 37.

(2) سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م، ص 19.

(3) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن- السرد- التبني، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط3، 1997م، ص 41.

(4) حميد الحماداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991م، ص45.

(5) المرجع السابق: ص 45.

أما عند الغرب فقد تناول جونات (genette 1972) هذا المصطلح بقوله: "هو النشاط السردى الذي

يطلع به الراوي وهو يروي حكاية ويصوغ الخطاب الناقل لها، وهو ما سماه: فعل السرد، معتبرا في ذاته"⁽¹⁾.

كذلك نجد تودوروف (todorov) استعمل مصطلح السرد (narration) "بمعنى الحكاية ويستعمل مصطلح

السرد أيضا علاوة على كونه العمل التواصلى الذي به وفيه ينقل المرسل رسالة ذات مضمون قصصي إلى المرسل

إليه، رديفا للكلام باعتباره وسيطا يحمل الرسالة المذكورة وهذا الكلام القصصي الموسوم بالسرد والذي يميز التخيل

القصصي عند سائر أشكال التخيل تكون في السينما أو الرقص أو التمثيل الصامت"⁽²⁾.

وقد عرفه عبد الرحيم الكردي: "وأيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله: "أنه مثل الحياة

نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة"⁽³⁾.

وعقب على ذلك بقوله: "لكن هذا التعريف رغم يسره فإنه علم عام وفضفاض... وهو: "أداة للتعبير

الإنساني وليس بوصفه حقيقة موضوعية نقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية، وقد تنبه إلى ذلك الناقد هايدن

وايت: "عندما رأى أن القضية الجوهرية في السرد تكمن في كيف تترجم المعرفة إلى أخبار" أو كيف نحول التجربة

الإنسانية إلى بنى من المعاني التي تتخذ شكل الخصائص الثقافية المرتبطة بالزمان والمكان والناس والأحداث؟ إن

هذا الإجراء المسمى بالسرد يعمل على صياغة ما نريده بصورة تتجاوز حدود اللغة التي يتكلم بها"⁽⁴⁾. أي أن

السرد في أبسط تعريفاته هو أداة للتعبير الإنساني وتحويل التجربة الإنسانية أو أحداث وقائع إلى بنى من المعاني.

في الأخير يمكن أن نخلص إلى أن السرد هو "الحكي أو الكيفية التي يتم بها نقل الواقعة"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م، ص 243.

⁽²⁾ المرجع السابق، ص 246.

⁽³⁾ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط3، محرم 1426هـ- مارس 2005م، ص 13.

⁽⁴⁾ المرجع السابق، ص 14.

⁽⁵⁾ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011م، ص 14.

المطلب الثاني: تعريف علم السرد.

يعد علم السرد أحد تفرعات البنيوية الشكلانية. كما تبلورت في دراسات "كلود ليفي شتراوس"، ثم تنامي هذا الحقل في أعمال دارسين بنيويين آخرين منهم: البلغاري "ترفيتان تودوروف"، الذي يعده البعض أول من استعمل مصطلح (ناراثولوجي) (علم السرد)، والفرنسي "الغردا جوليان غريماس"، والأمريكي "جيرالد برنس" وفي فترة تالية تعرض لتغيرات فرضها دخول تيارات فكرية ونقدية أخرى، إما تحت مظلة ما بعد البنيوية كما في أعمال الفرنسي "رولان بارت" أو من خلال الماركسية التي تعرف أحيانا بما بعد الماركسية، كما في أعمال الأمريكي "فريدريك جيمسون".

"فعلم السرد (Narratology) هو دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه"⁽¹⁾.

"وعلم السرد علم حديث النشأة نسبياً، فهو ريب الفكر البنيوي،... وإذا كان الخطاب النقدي قد تركز في حقبة من الحقب على الأشكال الغربية الحديثة نسبياً (كالرواية والقصة القصيرة) فإن علم السرد له الفضل في التسوية - من الناحية التحليلية - بين أشكال السرد جميعها، قديمها وحديثها، شرقيها وغربيها، لأنه علم يسعى - في الأساس - إلى استخلاص القوانين العامة التي تصدق على الظاهرة السردية، أيا كانت لغتها دون نفي فردية العمل السردية"⁽²⁾. فعلم السرد هو علم حديث النشأة نسبياً، ظهر وتطور من خلال الأعمال التي قام بها بعض الدارسين البنيويين في هذا الحقل وهو يُعنى بالدرجة الأولى إلى: "استخراج القوانين التي تمنح النص ما يجده المفسر من دلالات"⁽³⁾. وهذا بدوره يحقق عملية السرد التي لا تميز جودة الأدب، سواء أكان رفيعاً أم متواضعاً بل إن كل هاته النصوص قابلة للتحليل السردية: "فعلم السرد يذهب إلى معالجة من هو معطي القصة، فهل هو شخص

⁽¹⁾ ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002م، ص 174.

⁽²⁾ نورة بن محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، ص 8.

⁽³⁾ ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، ص 174.

حقيقي له اسم؟ أم هو المؤلف الذي يكتب رواية صادرة عن أنه فقط؟ أم هو راو يمثل نوعاً من أنواع الوعي الكلي يرسل القصة من وجهة نظر عليها؟ ويعلم بكل ما يجري في دواخل شخصياته وفي خارجها... أم أن الراوي يقف بقصته عند حدود ما تستطيع الشخصيات أن تلاحظه وتعرفه⁽¹⁾.

فعلم السرد يعنى بدراسة الحاكي أو القاص أو المؤلف الذي يكتب ويروي ويجكي الحكاية أو القصة، ودراسته في ذاته البحث عن إمكانية أن الحكاية صادرة عنه أو عن أنه أم أنها عبارة عن سرد لوقائع.

فتعريف علم السرد في أبسط تعريفاته هو ما ذهب إليه جيرالد برنس حيث يقول أن علم السرد هو: "دراسة السرد كصيغة لفرض وقائع ومواقف متتابعة زمنياً وفي هذا المعنى الضيق فإن علم السرد يتجاهل مستوى القصة في حد ذاتها (إذ لا يحاول أن يضع نحا للقصص والعقد على سبيل المثال)، ويركز على العلاقة المحتملة بين القصة والنص السردي، والسردية والنص السردي، والقصة والتسرديد، وخاصة حين يعرض لبحث الزمن والمزاج والصوت"⁽²⁾. ويضيف في هذا الشأن أن علم السرد هو عبارة عن: "دراسة مجموعة معطاة من السرد وفقاً للنماذج التي استكملها (Genot) على أن قبول هذه المصطلحات نادر"⁽³⁾.

⁽¹⁾ عدوان نمر عدوان: تقنيات النص السردي في أعمال جبرا إبراهيم جبرا، مذكرة استكمال متطلبات درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسة العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 1421هـ-2001م، ص 19.

⁽²⁾ جيرالد برنس: المصطلح السردي: ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص 157.

⁽³⁾ المرجع السابق: ص 158.

المبحث الرابع: مفهوم المصطلح السردي:

المطلب الأول: تعريف المصطلح السردي:

هو مجموعة المصطلحات التي تدخل في الدراسة السردية (علم السرد) وتمثل المصطلح النقدي الذي يعتمد عليه الناقد في مجال السرديات، ويقتصر المصطلح السردي على المصطلحات التي تدخل ضمن الأجناس الأدبية المتعلقة بالسرد: كالقصة، والرواية والحكاية... (المسرودات).

ولقد تطور المصطلح السردي مع الدراسات النقدية البنيوية مع بروب، غريماش، جيرارد جنيت، فليب هامون، هاريس، جوليا كريستيفا... ومن بين أهم المصطلحات السردية نجد: الصيغة، الحكيم، الشخصية، التعبير الراوي، الزمكان، الوصف، المؤلفالي غير ذلك من المصطلحات.

ولهذا فإن مصطلحات أي اختصاص تتحدد نوعيتها ودلالاتها الخاصة من خلال الاختصاص نفسه: "وإذا اتفقنا على هذه القاعدة لا مفر من الذهاب إلى أن الدال السردي (المصطلح) الواحد له مدلولات سردية (اصطلاحية علمية) متعددة بتعدد النظريات والاجتهادات، ويقتضي هذا، إذا ما حصل التسليم بذلك أن أي مصطلح من المصطلحات السردية لا يمكن أن نضع له مقابله المناسب، ما لم نفهمه جيدا، ونستوعب جيدا مدلوله داخل الإطار النظري الموظف في نطاقه... وهناك مصطلحات عديدة تروج إلى ما ينشر في دراسات وترجمات إنها من الغنى والتنوع والتعدد الذي يمكن أن يشي بالإيجاب"⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تطور المصطلح السردي:

انطلق المصطلح السردي من مصطلحات القصة، وظل تعبير النثر القصصي شامل لأشكال السرد المختلفة، كالقصة والقصة المتوسطة، الأقصوصة، الرواية، السيرة، والملحمة، والأسطورة.

⁽¹⁾ سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012، ص 165-166.

كما هو معروف كان القص منذ الجاهلية موجود؛ فقد كان للجاهليين أسماهم - أو قصصهم بالمعنى العام للقصص تتم غالباً- وكانت لهم أيامهم التي استندت إلى وقائع تاريخية يدخلها الخيال قليلاً أو كثيراً، وخرافاتهم الموروثة عن أسلافهم... وكانت لهم أمثالهم المستندة لوقائع بعينها، ولكن المثل نفسه ليس قصة وإن استند إلى واقعة تشبه القصة وهذا كله لم يدون حتى مجيء الإسلام⁽¹⁾.

كلّ هذا كان يروى شفاهة؛ لأن الجاهليين كان اهتمامهم بالشعر أكثر من النشر، وكلّ تلك الخرافات والوقائع والأخبار لم تدون حتى مجيء الإسلام. فبدأت العناية بالتدوين حيث كان الرواة يدونون كلّ ما ينقل من أخبار وأحاديث تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

"والقرآن الكريم أول كتاب مجموع عرفه العرب، وقد أحيط بعناية إلهية كفلت وحدة نصه، ويعدّ أول نص مكتوب يمكن الوثوق بها عند العرب. واحتوى القرآن الكريم في آياته على توجيهات بأنه يقص أحسن القصص، وأنه يقصّ القصص الحق"⁽²⁾.

"حيث استخدم القرآن مصطلح "القصة" في القرآن أكثر من سبع وعشرين مرة، ثم تنامي هذا المصطلح إلى مصطلحات سردية عديدة مثل الخبر، الحديث والحكاية"⁽³⁾.

"ولأن نص القرآن الكريم مدون؛ فإننا نستطيع أن نزعم أنّ أول تقنيات قصصية ملموسة عرفها العرب احتواها القرآن في قصصه، التي نطلق عليها القصص القرآني"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ناصر عبد الرزاق المواي: القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1427هـ-1997م، ص 27.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 28.

⁽³⁾ عبد الله أبو هيف: المصطلح السردى تعريفاً وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 28، ع 1، 2006م، ص 33.

⁽⁴⁾ ناصر عبد الرزاق المواي: القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري، ص 28.

ومن الآيات التي ذكر فيها مصطلح القصة قوله تعالى: ﴿خُنْ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِينَ﴾ (يوسف الآية 03).

ورد مصطلح الأسطورة في القرآن الكريم كلون قصصي؛ منها قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ تُجَادِلُونَكَ

يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الانعام الآية 25).

وقال تعالى أيضا: ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ دَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا

أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الانفال الآية 31).

"وفي الحديث الشريف قصص كثيرة دون أغلبها بعد فترة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم...ولهذا فقد

احتوى على تقنيات قصصية، ومن أمثلة هذه القصص: قصة التائب والراهب، وقصة أصحاب الأخدود"⁽¹⁾.

"وفي العصر الأموي استمرّ القص الذي يركّز على العرب ومآثرهم في ظل دولة متعصبة للعرب....

والملاحظ أنّ قصص هذه الفترة متأثراً متأثراً شديداً بالتاريخ، بحيث كان يقرأ على معاوية كتب مرتبة، وكان له

إخباريون يستقدمهم من الأمصار ليقصوا عليه أخبار من سلف، ولعلّ كتاب "أخبار عبيد بن شريفة الجرهمي" خير

نتاج لهذه المجالس، أي أنّ هذا العصر كان فيه الفضل لمعاوية في تطوّر الرواية وفنّ القص"⁽²⁾.

في العصر العباسي اشتدّت حركة الترجمة، وكانت فترة حاسمة لفنّ القص الذي كان يحتل مكانة متميّزة في

الساحة الأدبية ووجود كتاب كثيرين لهذا الفن؛ وظهور كتب في المقامات والتذكير والسير والأخبار والوعظ على

غرار مقامات الهمداني.

⁽¹⁾ ناصر عبد الرزاق المواني: القصة العربية عصر الإبداع، ص 28.

⁽²⁾ المرجع السابق نفسه، ص 29-30.

إنّ تعريف القصة لا يعتبر غريبا بالنظر إلى التراث العربي، ولا سيما التراث الحكائي؛ لأنّ القصة رافقت السرد في كل حالاته سواء الواقعية أو الخيالية.

"رادفت القصة السرد بمعناه الواسع كان واقعيًا أم متخيلاً. والسرد يشمل الطرائف والنوادر والأخبار المختلفة وحكايات الجن وسير الأولياء والأبطال... إلخ"⁽¹⁾.

أكد الدرس النقدي العربي الحديث عراقة المصطلح السردى، وأصالته في تراثنا النقدي العربي القديم وذكر ذلك أبو هيف بقوله: "كما هي الحال في مع عمليات ولادة المصطلح وتكوينه في المؤلفات التراثية الذي تنامي فيها المصطلح السردى إلى تشابهه مع الاتجاهات النفسية، والاجتماعية، والبنوية والأسلوبية لدى إمعان النظر في غنى المستويات اللغوية العربية من العجمية إلى الدلالية والاصطلاحية، ويفصح عن ذلك تحليل خطاب الطبع والصنعة من خلال الرؤية النقدية في المنهج والأصول"⁽²⁾.

وفي هذا الإطار يعلّق سعيد يقطين على هذا فيقول: أن التحولات التي عرفتها المصطلحية الأدبية الجديدة في الغرب كانت الرواية وسواها من الأنواع الحكائية قديمها وحديثها (الحكاية العجيبة، الأسطورة، القصص القصيرة، الرواية) تحتل الصدارة باعتبارها مجالاً للاستثمار وموضوعاً للبحث، وظهرت علوم أدبية تهتم بصورة خاصة بالسرد، نذكر من بينها: السرديات والسيميوطيقا الحكائية، والبلاغة الجديدة والأسلوبية، ونظريات التلفظ والتداولية..."⁽³⁾.

"وقد دخل المصطلح اتجاهات النقد القصصي والروائي بعامة، واستفاد النقاد من الشكلائية الروسية والبنوية وما تطور عنهما من اتجاهات حدائية أخرى"⁽⁴⁾. وقد نتج عنها هذا تطور كبير في أدوات الصياغة القصصية والروائية سواء من الناحيتين النظرية أو التطبيقية. وقد اختار في ذلك عبد الله أبو هيف نموذجاً لذلك

⁽¹⁾ عبد الرحيم مودن: معجم مصطلحات القصة المغربية، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1993م، ص19.

⁽²⁾ عبد الله أبو هيف: المصطلح السردى تعريياً وترجمة في النقد الأدبي الحديث، ص 33.

⁽³⁾ سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردى، ص 181.

⁽⁴⁾ عبد الله أبو هيف: المصطلح السردى تعريياً وترجمة في النقد الأدبي الحديث، ص 34.

وهو كتاب "الخطاب الروائي والخطاب النقدي في مصر" لإبراهيم فتحي حيث قال: "وشرح فيه مصطلحات الخطاب الروائي والنموذج الحدائني والمكان والزمان والشخصية ووجهة النظر، وعالج توظيف التراث السردى فى اللغة القصصية فقد كان السرد التراثى فى الأسطورة والخبر التاريخى، والسيرة الشعبية والحكاية والليالى، والمقامة ومواقف المتصوفة ومكابدهم بأجمعها.....ومعظم الحكايات كانت تسقط رؤية الجماعة على عوالم بعيدة فى هناك لا فى هنا"⁽¹⁾.

تطور المصطلح السردى كثيرا بفضل التعريب المتناغم مع حال النقد الأدبى العربى الحديث.

⁽¹⁾ عبد الله أبو هيف: المصطلح السردى تعريبا وترجمة، ص 34.

المبحث الخامس: عبد المالك مرتاض وكتابه في نظرية الرواية.

المطلب الأول: السيرة الذاتية والعلمية لعبد المالك مرتاض:

أ- حياته:

هي الذي حجز لاسمه حروفا في موسوعة "الاروس" مصنفا ضمن النقاد، يعتبر أن سجن قلمه في حقل أدبي واحد هو قتل له وتضييق عليه، ما جعله يكتب الرواية والقصيدة ويتمعن في البحث الأكاديمي وطبعا لم ينسى أن يغوص في التراث الشعبي، هو الذي لا تخلو رسائل الماجستير والدكتوراه منه، فإما يتناول بالدراسة عبر كتاباته الإبداعية أو يكون مرجعا هاما لأصحابها لأنه عميد النقد والأدب، إنه عبد المالك مرتاض.

"عبد المالك مرتاض بن عبد القادر بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب وابن زينب بنت أحمد سوالي، ولد في العاشر (10) من أكتوبر 1935 بمدينة بلدة من عرش مسيردة العليا، ولاية تلمسان، الجزائر من أم وأب جزائريين مسلمين سنين، حفظ القرآن العظيم وتعلم مبادئ الفقه والنحو في كتاب والده، بقرية "الخماس" التي تبعد عن الحدود المغربية الشرقية زهاء ثمانية عشر كيلومتر⁽¹⁾، هذا ما يسر له فرصة الاطلاع على الكتب التراثية القديمة، حيث قرأ المتون وألفية بن مالك، والأجرومية والشيخ الخليل، والمرشد...، "كما أنه في صغره رعى الغنم والماشية، وبعدها التحق وانخرط في معامل "الاستوري" المختصة في صهر معادن التوتياء بالشمال الفرنسي، وبقي هناك لمدة 6 أشهر عاد في سبتمبر 1954 إلى قريته "مسيردة"، ثم بعدها التحق في أكتوبر عام 1954 بمعهد ابن باديس بقسنطينة⁽²⁾، ولاندلاع الحرب والثورة الجزائرية أغلق المعهد وتفرق طلابه، وفي أثناء التحاقه بالمعهد تتلمذ طيلة 5 أشهر على أيدي أحمد بن ذياب، علي ساسي...،"فغادره بعد ذلك في فبراير عام 1955م متجها إلى المغرب بالضبط إلى جامعة "القرويين" بفاس، فقطن بالمدرسة البوعنانية التي أصيب فيها بمرض "السل"، فنقل إلى مستشفى مدينة فاس (دار الدبيبغ) وظل يعالج تقريبا لمدة عام كامل⁽³⁾." وبعدها عين مدرسا للغة العربية، في إحدى المدارس الابتدائية بمدينة "أخفيرة" المغربية، حتى سنة 1960، حيث نال الشهادة

⁽¹⁾ <http://www.alarabinag.com> (مجلة العربي الكويتية)، 1 نوفمبر 2009م.

⁽²⁾ السير الذاتية لعبد المالك مرتاض: جريدة الجمهورية، عدد خاص رقم 12، يوم الاثنين 15 محرم 1422هـ-الموافق ل9 أبريل 2001م.

⁽³⁾ <http://www.alarabinag.com> (مجلة العربي الكويتية)، 1 نوفمبر 2009م.

الثانوية التي أتاحت له الانتظام في جامعة الرباط (كلية الآداب)، وبعد سنة سجل في المدرسة العليا للأساتذة حيث تخرج سنة 1963م بدبلوم وشهادة الليسانس في الأدب.

عين أستاذ بثانوية مولاي يوسف بالرباط ولكنه اعتذر والتحق بالجزائر ليعين مستشارا تربويا بمدينة وهران، وظل كذلك شهرين فقط ليلتحق بثانوية ابن باديس بوهران، حيث ظل أستاذ ثانويا حتى سنة 1970⁽¹⁾.

"وفي 07 مارس 1970م أحرز شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة (ماجستير)، في كلية الآداب بجامعة الجزائر عن بحث بعنوان (فن المقامات في الأدب العربي) بإشراف الدكتور إحسان النص.

وفي شهر سبتمبر من السنة نفسها، عين رئيسا لدائرة اللغة العربية وآدابها، ثم مديرا للمعهد سنة 1974.

وفي يونيو 1983م أحرز شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السربون بباريس، عن أطروحة بعنوان (فنون النشر الأدبي بالجزائر)، أشرف عليها المستشرق الفرنسي أندري ميكال.

وفي سنة 1986م رقي إلى درجة أستاذ كرسي (بروفيسور)⁽²⁾.

نحض بتدريس جملة من المقاييس في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، كالأدب الجاهلي، والأدب العباسي، والأدب المقارن، والأدب الشعبي، والأدب الجزائري، والسيميائيات، وتحليل الخطاب والمناهج....

"تقلد كثيرا من المناصب العلمية والثقافية منها: رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالغرب الجزائري (1975م)، نائب عميد جامعة وهران (1980)، أمين وطني مكلف بشؤون الكتاب الجزائريين (1984)، مدير للثقافة والإعلام بولاية وهران (1983)، عضو في الهيئة الاستشارية لمجلة (التراث الشعبي العراقية) (1986)،

⁽¹⁾ السيرة الذاتية لعبد الملك مرتاض: جريدة الجمهورية، عدد خاص رقم 12، يوم الإثنين 15 محرم 1422هـ- الموافق لـ 9 أفريل 2001م.

⁽²⁾ <http://www.alarabinag.com>

رئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، عضو المجلس الإسلامي الأعلى (1997)، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية 1998⁽¹⁾.

"شارك في عشرات المتلقيات الأدبية والمهرجانات الثقافية الوطنية والدولية، والآن هو أحد أعضاء لجنة تحكيم أمير الشعراء منذ 2007 في الإمارات العربية المتحدة.

نشر دراسته في أشهر المجلات العربية مثل: "الثقافة الجزائرية"، و"فصول" المصرية، و"المنهل" و"الفيصل" و"قوافل" و"علامات" السعودية، و"كتابات معاصر" اللبنانية، و"الأفلام" و"أفاق عربية" و"التراث الشعبي" العراقية، "الموقف الأدبي" السورية⁽²⁾.

ب- أهم مؤلفاته:

- 1- "القصة في الأدب العربي القديم" نشرته دار ومكتبة الشركة الجزائرية سنة 1968.
- 2- "نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر" صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971م، ثم أعادت طبعه سنة 1983.
- 3- "فنّ المقامات في الأدب العربي" صدر في طبعته الأولى عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980 وطبعة ثانية صدرت عن الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1988م.
- 4- "الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر"، نشره اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1981 ثم أعادت نشره دار الحدائق بيروت وديوان المطبوعات الجزائرية سنة 1982.
- 5- "العامة الجزائرية وصلتها بالفصحى"، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981.

⁽¹⁾ جريدة الجمهورية: السيرة الذاتية لعبد المالك مرتاض، عدد خاص.

⁽²⁾ <http://ar.wikipedia.org> . 3 افريل 2017 الساعة 08:28

- 6- "الألغاز الشعبية الجزائرية"، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية سنة 1982.
- 7- الأمثال الشعبية الجزائرية 1982".⁽¹⁾
- 8- " المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة الجزائرية 1983.
- 9- فنون النشر الأدبي بالجزائر سنة 1983.
- 10- النص الأدبي من أين وإلى أين 1983.
- 11- "بنية الخطاب الشعري" 1986.
- 12- في الأمثال الزراعية 1987.
- 13- الميثولوجيا عند العرب 1989.
- 14- ألف ليلة وليلة 1989.
- 15- عناصر التراث الشعبي في اللاز 1987.
- 16- القصة الجزائرية المعاصرة 1990.
- 17- الشيخ البشير الإبراهيمي 1984.
- 18- شعرية القصيدة-قصيدة القراءة 1994.
- 19- نظام الخطاب القرآني 1994.
- 20- تحليل الخطاب السردي 1995"⁽²⁾.
- 21- " جماليات الحيز في مقامات السيوطي 1996.
- 22- في نظرية الرواية 1998.
- 23- السبع المعلقة 1999.

⁽¹⁾ مجلة العربي الكويتية.

⁽²⁾ <http://ar.wikipedia.org> 3 أبريل 2017 الساعة 08:28

24- التحليل السيميائي للخطاب الشعري: 2001.

25- الحفر في تجاعيد الذاكرة 2004.

26- رباعية الدم والنار 2011.

27- ثلاثية الجزائر ثلاثية روائية تاريخية 2011.

28- ثنائية المحيم 2012.

29- قضايا الشعرية.

30- الإسلام والقضايا والمعاصرة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: التعريف بالكاتب.

أ- وصف الكتاب ومحتوياته:

"في نظرية الرواية" (بحث في تقنيات السرد): كتاب للدكتور عبد المالك مرتاض صدر عن سلسلة عالم المعرفة، وهي سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت صدر سنة 1998 يتألف هذا الكتاب من 290 صفحة.

وزّع مرتاض عمله على تسع مقالات ولم يسميها فصول بل أطلق عليها اسم مقالات: تحدث في الأولى عن نشأة الرواية وماهيتها، وعرض في الثانية أسس البناء السردية في الرواية الجديدة، وكانت مصطلحات الشخصية وماهيتها وبنائها وإشكالياتها في مدار المقالة الثالثة، واعتمد في بقية المقالات على البحث في المصطلح السردية وما يصل عليه في اللغة العربية. حيث عنون المقالة الرابعة بـ مستويات اللغة الروائية وأشكالها، الخامسة بالحيز الروائي وأشكاله، السادسة أشكال السرد ومستوياته، السابعة علاقة السرد بالزمن، الثامنة شبكة

⁽¹⁾ <http://www.oudnad.net> سبتمبر 2016 الساعة 11:35.

العلاقات السردية ، التاسعة والأخيرة حدود التداخل بين الوصف والسرد في الرواية . وقد سبق هذه المقالات بمقدمة، وتلت هذه المقالات الإحالات والتعليقات وعند إلقاء نظرة على هذا الكتاب ومصطلحاته نلغيه يتجاهل ما هو شائع من المصطلحات بين النقاد، ويعتمد إلى نحت مصطلحات مغايرة وهذا سعي للإنفراد والتميز في العمل، ومن المصطلحات التي اقترحها مصطلح سردانية للإحالة على *Narratologie*، ومصطلح سرديات للإحالة على *Récit*، وهذا ما يؤدي إلى التنافر في العمل النقدي.

طرح عبد المالك مرتاض ملاحظاته للمصطلحات والمفاهيم، أثناء بسطه لشبكة العلاقات السردية التي وصفها بالإشكالية شديدة التعقيد.

من هذه المصطلحات السرد، المسرود، السارد، المسرود له، السردانية، السرديات...؛ حيث تطرّق إلى السارد وعلاقته بالمؤلف والقارئ، وإلى مفهوم الوصف وعلاقته بالسرد. وهذه المصطلحات تمثل - كما ذكر في كتابه - "شبكة من المفاهيم والمصطلحات المتداولة والمتمايزة والمتقاربة والمتباعدة في الوقت ذاته"⁽¹⁾.

نلغني مرتاض في جلّ مقالاته يعترض على ما أتى به رواد السرديات من آراء بحيث يعرضها وينقدها وبالمقابل يعطي ما أتى به (البديل) مثل: بارت وغريماش وجنيت، فمثلا في نقده لموريس بلانشو A.Blancho عند حديثه عن بناء الزمن في رواية "البحث عن الزمن المفقود" (A la recherche du temps perdu) لمارسيل بروست يقول "فيقرّر هذا الزمن، في هذا العمل، هو عبارة عن لفظ وحيد يقع على أكثر التجارب اختلافا. وهو يتميز حقا بشيء من الأمانة المتيقظة، إلا أنه بما هو متراكب متراكم، يتحوّل ليشكّل حقيقة جديدة تكاد تكون مقدّسة"⁽²⁾.

ينقد مرتاض هذا القول بقوله: "فكأنّ الزمن خيوط ممزّقة مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أيّ معنى من معاني الحياة فبمقدار ما هي متراكبة، بمقدار ما هي غير محدّية، وأنّما الحدث السردية، الفعل

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 177..

(2) المصدر نفسه، ص 178.

السردية، الأحداث المرئية أو المحكية، هي التي تبعث فيها الحياة...⁽¹⁾. ويشير إلى أنه أعطى الزمن مكانة خاصة فيقول: "فأما نحن فقد حاولنا أن نمنح الزمن مكانة خاصة في كتاباتنا الأخيرة، فعمّنا استعماله على الشعر بعد أن كان المحللون والنقاد يوقفونه على الأعمال السردية وحدها..."⁽²⁾.

في الأخير وبحسب ما لاحظناه في دراسته هاته أنه بناها على جملة من التساؤلات مثل: تساؤله حول ماهية الرواية "هذا الجنس الروائي الجديد الذي ولد منذ زهاء نصف قرن: ما شأنه؟ وما خلفياته؟ وما مفهومه، وما خصائصه؟"⁽³⁾.

وقوله: "هل يمكن أن توجد شخصية في رواية ما، أو في قصة ما خارج إطار الزمن والحيز؟"⁽⁴⁾.

ثم يجيب عن هذه التساؤلات بعرض مجموعة من الآراء لرواد السرديات ونقده لها، كما تطرّق لمجموعة من

المفارقات والعلاقات بين المفاهيم والمصطلحات مثل: العلاقة بين الوصف والسرد، علاقة السرد بالزمن...

ومن المصطلحات الأكثر تناولا في هذه المدونة: الرواية، السرد، الشخصية، الزمن، الحيز، الوصف...

⁽¹⁾ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 178.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 178.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص 49.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 217.

الفصل الثاني

قراءة حول المصطلحات المصطلحات
السردية في كتاب في نظرية الرواية

تناول عبد المالك مرتاض في كتابه " في نظرية الرواية " مجموعة من المصطلحات السردية ابرزها السرد، الرواية، الشخصية ، الحيز ، الزمان مبينا آلية وضعها .ومن خلال عنوان بحثنا ارتئينا الى احد جملة من المصطلحات التي تناولها موضحين الآلية التي اعتمد عليها في وضع كل مصطلح.

1- السرد: Narration

لقد تطرقنا لمفهوم " السرد " لغة و اصطلاحا في الفصل النظري.

إنّ " السرد " مصطلح قديم في اللغة الفرنسية كان يستعمل في عدّة مجالات منها القانون والبلاغة، ويدلّ على الحكيم والتقارير لحوادث حصلت، ويدل كذلك في الأدب على الحكيم والقص بطريقتة فنيّة وممنهجة.

نجد رولان بارت في دراسته « مدخل للتحليل البنيوي للسرد » لا يستخدم كلمة Narration الفرنسية للإشارة إلى السرد؛ بل يستخدم المصطلح الإنجليزي ذاته وهو Narrativité، وبالعودة إلى اللغة العربية نجد: « المصطلح Narration يقابله مصطلح "سرد" ... ومعناه الطريقة التي تحكى بها القصة، ذلك أنّ قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعدّدة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيم بشكل أساسي... وتخضع تلك الطريقة إلى مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي، والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»⁽¹⁾

والسرد عند مرتاض: " هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي، إلى مقطوعة زمنية، ولوحة حيزية" ⁽²⁾

السرد Narrative: كما ورد في معجم " جيرالد برنس ": " الحديث أو الإخبار (كمنتج وعملية وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية) لواحد أو أكثر من واقعة خيالية (روائية) من قبل واحد أو اثنين أو أكثر (غالبا ما يكون ظاهرا) من الساردين ، وذلك لواحد أو اثنين أو أكثر (ظاهرين غالبا) من المسرود لهم" ⁽³⁾.

(1) حميد لحمداني: بنية النص السردية، ص45.

(2) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص219.

(3) جيرالد برنس: المصطلح السردية، ص145.

هناك اختلاف في ترجمة مصطلح "السرد" فهناك من اعتمد على الأخذ من الإنجليزية، وهناك من أخذ من الفرنسية.

فنجد لطيف زيتوني وعبد المالك مرتاض يترجمانه من الفرنسية وهي: ترجمة مباشرة فأخذا مصطلح Narration.

أ- السردانية: Narratologie:

في اللغة الفرنسية: Narratologie ، في الإنجليزية: Narratology مصطلح مترجم لدى عبد المالك مرتاض، الذي خالف النقاد في ترجمته فمنهم من ترجمه بعلم السرد مثل: محمد عناني، عبد الله إبراهيم، ومنهم من ترجمه إلى السرديات مثل: محمد معتصم، سعيد يقطين، وناقد واحد تجد عنده عدة تسميات فنلاحظ عدة ترجمات لهذا المصطلح.

Narratologie مصطلح مركب منحوت إذ نجد اللاحقة Logie والتي تعني علم، Narrer التي تعني سرد. ومن النقاد الذين ترجموه عبد الملك مرتاض في كتابه " في نظرية الرواية " إلى مصطلح " السردانية ".

يرجع هذا المصطلح Narratologie إلى: "تودوروف الذي اقترحه عام 1969 لتسميته علم لما يوجد قبلها وهو "علم الحكيم" يمثل فرع من فروع الشعرية عند بعض النقاد، بيد أنّ الدراسات السردية الحديثة التي يجمع فيها الباحثون على أنّ الباحث الذي استقامت على يديه السردية والذي دشنها بعمله الرائد مورفولوجيا الحكاية"⁽¹⁾ "وتزايدت البحوث السردية وتناميتها، لا سيما تلك المهتمة بدراسة المصطلحات شاع مصطلح آخر هو السردية Narrativité، والذي يعتبره النقاد أوسع من المصطلح السابق وعلى رأسهم جيرار جنيت، وبعد ذلك صار المصطلح يميل إلى اتجاه مخالف للاتجاه الأخر، أحدهما موضوعاتي بالمعنى الواسع (هو تحليل القصة أو

(1) يوسف وغليسي: الشعرية و السرديات، منشورات مخبر السرد العربي، 2007م، ص 29، 30.

المضامين السردية) وآخر شكلي، بل تميمي هو تحليل الحكاية بصفتها نمط " تمثيلي " للقصص، في مقابل الأنماط غير السردية كالنمط المسرحي، وبعض الأنماط الأخرى" (1).

والملاحظ من خلال ما ذكرناه أن المصطلح السردى أثار جملة من الإشكاليات في ترجمته، ولتمثيل على ذلك نأخذ الفعل (Narrer) الذي تتعدّد مقابلاته في اللغة العربية بشكل عجيب وملفت: روى، سرد، خبر، حكى، قص الى غير ذلك ، "أما مصطلح Narrateur فهو الراوي أو الحاكي أو القصاص أو السارد، كما يترجم مصطلح Narration بالسرد والقصة والحكاية فيقال مثلاً: سرد تاريخي أو سرد شعري" (2) .

ما نلاحظه أنّ عددا كثيرا من المترجمين والنقاد لم يتقيدوا باستخدام اشتقاقات ذات جدر واحد بل خلطوا بين الجذرين العربيين راو (Narrateur) والمروي له (Narrataire)، في حين أن عبد المالك مرتاض ترجمها بالسارد. بالنسبة لمن يقص الحكاية أو (الأحدوثة كما يسميها).

وكذلك مصطلح السرد الذي يبقى مضطربا في ترجمته فمنهم من يأخذ الجدر (روى) ومنهم من يأخذ الجدر (سرد) وطور آخر من الجدر قص " إلا أن أكثر المصطلحات استعمالا هو السرد عبارة عن وحدة تتألف من كل مقطع من القصة، ويقدم نفسه على أنه تعبير عن تعليق معيّن" (3).

ونجد عبد المالك مرتاض في كتاب " في نظرية الرواية " ينقد غريماش في معرض حديثه عن علم السرد، ويصف مصطلحاته التي وضعها لهذا العلم بالكثيرة والمعقدة والمستوحاة من النحو واللسانيات: " ولو جئنا نتوقف لدى المفاهيم التي حاول أن يجعلها غريماش مصطلحات لعلم السرد لما انتهينا إلى طريق، ولما اهتدينا الى فتح باب،

(1) جيرارد جنيت: عودة إلى الخطاب الحكاية، ص17.

(2) ميلود عبيد منقور: واقع المصطلح السردى في الخطاب العربى النقدي، اشكالية المصطلح النقدي، المصطلحات السيميائية السردية انموذجا، مجلة التراث العربى ع104، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 26 ذو الحجة 1427هـ- كانون الأول 2006م، ص3.

(3) رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي، ترجمة : منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية ، دط، دت، ص39.

ولما جئنا فائدة تذكر فتشكر، ذلك أن مثل هذا الذي يطلق عليه " البرنامج السردى " لا تفضي عناصره إلا إلى تعقيد الكتابة السردية التي جعلها الله بسيطة على ما فيها من تعقيد، ويسيرة على ما فيها من مشقة وعناء" (1).

وبالتالي المصطلح المقابل (Narratologie) هو السردانية عند مرتاض.

يرجع هذا الاختلاف حسب رأيه في ترجمة هذا المصطلح المنحوت إلى اختلاف اعتماد الجدر، فمنهم من يستعمل الجدر (Narrer) ومنهم من يستعمل الجدر (Narrat).

ب- السارد Narrateur:

1- لغة:

في اللغة العربية ورد مصطلح راوي مقابل للمصطلح الفرنسي Narrateur. نجد مصطلح (راوي) المشتق من مادة " روى " في لسان العرب: " روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، راوي القصائد ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: " رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ " (2).

ورد في المعجم الوسيط في مادة روى بمعنى: " روى، يروي، رواية، الراوي: راوي الحديث، أو الشعر، حامله وناقله، والراوي من كثرت روايته " (3).

من خلال هذين التعريفين نفهم أن مصطلح (راوي) يطلق على من ينقل الكلام، أو الحديث، أو الشعر، وعلى من كثرت روايته.

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص212.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مج 14، ص345،346.

(3) إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، ص 384.

2- اصطلاحا:

اشتق مصطلح (Narrateur) من اللاتينية، ونجدده في القاموس التأصيلي: "هو من يروي، إضافة إلى المعنى العام، يدلّ الراوي في نظرية الأدب على من يقوم بالسرد في القصة الخيالية وهو من يختلف عن سرد الكاتب؛ أي الشخص (بالمعنى الخاص: الكاتب) الذي يروي حوادث معينة"⁽¹⁾.

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن مصطلح (Narrateur) يطلق دائما على من يروي الحكاية أو القصة.

والسارد في أبسط تعريفاته هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ والمكاشفة السردية النقدية (السارد)، عند الناقد مرتاض فإنها تتلخص في دفاعه عن مصطلح (السارد)، الذي جاء بديلا مصطلحيا عن بدائل: كالراوي، القاص، الحاكي... وغيرها.

والموضع الوحيد الذي أدرج فيه الناقد مصطلح الراوي باعتباره دالا نظيرا (السارد) كان في سياق حديثه عن العمل السردى الشفوي. ودلّ عليه في قوله: "فنعلم للمستمع، أو المتلقي الذي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال السردية الشفوية"⁽²⁾.

"السارد مفهوم جامع أي له بعدا جنسيا Ginirique. وظف هذا المصطلح في التحليل السردى ليعوض مفهوم الكاتب في النقد ما قبل السردى. لكنه في نطاق التطور تعرّض لكثير من التصنيفات التي قدمت لنا عددا هائلا من التسميات والأنواع المتصلة بالدور الذي يطلع به في مختلف الحالات والأطوار التي يوجد عليها؛ فهو حين يكون شخصية من شخصيات العمل السردى يختلف عنه في حالة ما إذا كان غير مشارك في القصة"⁽³⁾.

(1) صفية بلعابد: ترجمة المصطلح السردى من الفرنسية إلى العربية، مسرد المصطلحات للكتاب حميد الحمداني-أموذجا- اللغات و المصطلحاتية،

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تلمسان، 2014م-2015م، ص132.

(2) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص122

(3) صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع (اللاذقية)، سوريا، ط1، 1994م، ص25.

هذا معناه أنّ إطلاق مصطلح السارد يكون حسب الدور الذي تقوم به الشخصية فقد يكون راوي، أو مؤلف أو سارد.

3-آلية وضع مصطلح السارد عند مرتاض:

ترجم عبد المالك مرتاض مصطلح (Narrateur) إلى (سارد) معتمدا الترجمة المباشرة الحرفية. وميز بينه وبين المؤلف؛ حيث يرى أنّ السارد كائن ورقي ويخص السارد بدوره في المحكيات السردية الشفوية مثل الحكايات والأحاديث والطرق والأساطير يقول "إنّنا نتميّز السارد عن المؤلف لأنهما في الحقيقة، كائنان اثنان لا يلتقيان أحدهما كائن إنساني وأحدهما الآخر كائن ورقي...، والأمر لدينا أنّ السارد ينصرف دوره خصوصا إلى المحكيات الشفوية مثل الأحاديث، الطرق، والأساطير" (1).

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ عبد المالك مرتاض اختار مصطلح السارد بدل الراوي، القاص، الحاكي...

انطلاقا من فهمه له واعتمادا على ما ورد في التراث العربي، وكذلك لأن السارد مشتقة من Narrer.

" إنّ السارد من خلق المؤلف لكن ليس هو هو المؤلف شخصية واقعية تتحدد بهويتها في حين أنّ السارد كائن خيالي من ورق. قد نلفيه في نص روائي ما يتلبس حلة ما، ويتلبس عن غياب المؤلف الفعلي وبالتالي السارد يجعل من النص مسلوب الهوية هو به الامتلاك " (2).

(1) عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، ص222.

(2) صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، ص25.

2- الرواية: roman

أ- لغة:

"روى الحديث والشعر يروي رواية وترواه،... يقال روى فلان فلانا شعرا إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ له"⁽¹⁾، وهي نفس المعنى عند الزمخشري إذ قال: "ومنه قولهم هو رواية للحديث، روى الحديث: حملة، وهم رواة الأحاديث ورواها حاملوها"⁽²⁾. وجاء في القاموس المحيط: "روى الحديث يروي رواية وترواه، بمعنى هو رواية للمبالغة"⁽³⁾. وجاء في المعجم الوسيط: "الرواية: القصة الطويلة"⁽⁴⁾.

ب- اصطلاحا:

جاء في معجم مصطلحات نقد الرواية: "الرواية في الصورة العامة نص نثري تخيلي، سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة"⁽⁵⁾.

فالرواية تعد من الأجناس الأدبية وهي قصة خيالية ونثرية طويلة، ومن أكثر الفنون انتشارا وشهرة، فقد جاء في كتاب معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي أن الرواية: "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد"⁽⁶⁾، فهي تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة، الشعر، المقال القصصي ومن ثم المعالجة الفنية"⁽⁷⁾ فهي ظلت متداخلة

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج 14، ص 347، 349.

(2) الزمخشري: أساس البلاغة، ج 1، ص 398.

(3) الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص 668.

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص 348.

(5) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 99.

(6) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص 176.

(7) عبد الرحيم كردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ص 105.

مع مفهوم القصة التي هي نوع منها. أما عبد المالك مرتاض فيذهب إلى أن الرواية "تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا".⁽¹⁾

ج- الرواية عند عبد المالك مرتاض: يستهل عبد المالك مرتاض حديثه في بداية كتابه عن عنصر الرواية هذا الجنس الأدبي الذي يعده من أهم الأجناس الأدبية، حيث تتداخل مع عناصر أدبية أخرى مثل: "الملحمة الأسطورية، القصة إلى غير ذلك"، حيث يقول فيما يخص الملحمة أنها "تتشارك مع الملحمة في طائفة من الخصائص وذلك من حيث أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان"⁽²⁾ وقد فرق بين الملحمة والرواية في أن الملحمة تصور البطولات والأعمال العظيمة الخارقة، فتهمل الناس والأفراد بينما الرواية "تحاول عكس حياة إنسانية أكثر حركة، ضيقة الحدود، مما يجعلها تتسم بالحركية".⁽³⁾

أما فيما يخص الرواية والشعر فإن الرواية تشترك معه في أن تكون كتابتها مثقلة بالصور الشعرية الشفافة حيث يقول: "فكأنها تسعى إلى أن تتقمص لغة الشعر الخارجة عن نظام لغة التعليم والفلسفة والتأليف الأكاديمي".⁽⁴⁾

أما المسرحية فإن الرواية تشترك معها في خصائص معينة أبرزها: الشخصية، والزمان، والحيز، واللغة والحدث، حيث يقول مرتاض: "فلا رواية ولا مسرحية إلا بشيء من ذلك"⁽⁵⁾. ثم ينفرد بعدها إلى تمييز الرواية كجنس أدبي مستقل بذاته حيث يذكر أن الرواية تستلهم حسب اللغة الشعرية واللغة السوقية من الملحمة والمسرحية.

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 11.

(2) المصدر السابق، ص 12.

(3) المصدر السابق، ص 12.

(4) المصدر السابق، ص 12.

(5) المصدر السابق، ص 13.

أما الشخصيات في الملحمة فيقر بأنها أبطال، أما في الرواية عبارة كائنات عادية، ثم ما يفتأ يتحدث عن تطورها وفقدانها لبعض منزلتها حيث يقول: "فإنها استطاعت أن تغير من جلدتها وتتنكر للرواية التقليدية، وتحاول أن تبني نفسها بناءً جديداً وذلك على أنقاض الرواية التقليدية"⁽¹⁾.

د- أصل مصطلح الرواية: لقد تحدث عبد المالك في كتابه "في نظرية الرواية" عن أصل مصطلح الرواية، فيرى بأن أصله من الجدر اللغوي "روى" وهو جريان الماء، أما الرواية فهو ناقل الشعر، فهما أهم عنصر في الصحراء (الماء ثم الشعر) ثم يردف قائلاً: "وواضح أن أصل معنى الرواية في العربية القديمة إنما هو الاستظهار"⁽²⁾، فالملاحظ من هذا أن أصل مصطلح الرواية هو من اشتقاق الفعل روي إذ يقول متحدثاً عن تاريخ الرواية لدى العرب أنها من اشتقاق الفعل "روى"؛ حيث كان العرب حسبه يستعملون هذا المصطلح للدلالة على المسرحية، فنشأة هذا المصطلح حسبه تعود بالدرجة الأولى إلى المسرحية التي كانت تنهض في بداية أمرها على الشعر.

يقول عبد المالك مرتاض: "كما أطلق ذلك علماء الحديث على مستظهر النصوص التي تثبت نسبتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم"⁽³⁾.

وفي القرن العشرين ما فتئت الرواية أو لفظة الرواية التخلي عن مصطلح المسرحية، ثم أصبحت تطلق على الجنس الأدبي الجديد، وهذا ما نجد في مختلف المعاجم حيث نجد أن مصطلح الرواية هو مصدر للفعل "روى" الذي يعني روى الشعر أو الحديث، معنى نقله كما سبقنا ذلك في التعريف اللغوي للرواية، وعليه فأصل مصطلح الرواية في العربية هو من الفعل "روى" وما الرواية إلا اشتقاق من هذا الفعل حيث أن مصطلح الرواية أصبح يطلق على ذلك الجنس الأدبي الجديد.

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 15.

(2) المصدر السابق: ص 23.

(3) المصدر السابق: ص 23.

أما عند الغرب فإن مقابل مصطلح الرواية في اللغة الفرنسية هو Roman، وهي أيضا تعني العمل الخيالي السردى الشعري، ثم انتقل في القرن السادس عشر ليعني ذلك إبداع خيالي نثري طويل نسبيا⁽¹⁾.

إن تعريف عبد المالك مرتاض لا يتوافق وتعريف هيجل للرواية حيث نجد أن تعريفه لا يتلاءم اليوم مع ما ينبغي أن تكون عليه الرواية المعاصرة، "فالرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاءم فيما بينها وتتضافر لتشكيل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى الجنس الحظي، والأدب السردى"⁽²⁾.

وعليه نخلص أن الرواية كجنس أدبي ظهرت مرادفا للمسرح في بعض الأعمال الأدبية، كما تشترك مع الملحمة والشعر والمسرحية في عدة خصائص ومميزات، كذلك نجد أن الأصل اللغوي لكلمة الرواية من الجذر اللغوي: "روى" والتي تعني ري الماء والشعر، وهي كذلك تعني الاستظهار، أما لفظة رواية فما هي إلا اشتقاق للفظ "روى" والتي تعني في عصرنا الحاضر الجنس الأدبي الراقي.

3- الرواية التقليدية والرواية الجديدة:

إن المطلع على كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض يجد أن هذا الأخير يعتمد إلى تقسيم الرواية إلى رواية تقليدية ورواية جديدة.

— فالرواية التقليدية: حسب مرتاض "تركز كثيرا على بناء الشخصية والتعظيم من شأنها، أما الرواية الجديدة فلم تكذب تأبه لها.

(1) ينظر في نظرية الرواية: ص 25.

(2) المصدر نفسه: ص 27.

— لقد اصطنع عبد المالك مرتاض مصطلح الرواية التقليدية لتمييزها عن الرواية الجديدة وعدهما شكلين مختلفين من الرواية لذلك نلاحظ أن عبد المالك مرتاض لجأ إلى آلية التركيب للتفريق بين هذين النوعين من الروايات وهذا الاختلاف يتمثل في أن :

● "الرواية الجديدة تتميز بأنها تثور على كل القواعد وتتنكر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات

التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية فإذا لا الشخصية شخصية، ولا

الحدث حدثاً، ولا الحيز حيز، ولا الزمان زمان ولا اللغة لغة".⁽¹⁾

"الرواية التقليدية... تركز على كثير على بناء الشخصية والتعظيم من شأنها والذهاب إلى رسم ملامحها في

كل مذهب، وذلك ابتغاء إيهام المتلقي بتاريخية هذه الشخصية وواقعيتها معاً... لكن الرواية الجديدة

جاءت أذنا صماء وعينا عمياء فلم تكذب تأبه إليها، بل بالغت في إيذائها".⁽²⁾

● "يذهب ريمون جان إلى صفة "الجديدة" التي توصف بها الرواية أو صنف من الرواية على الأصح في

الوقت الراهن، ليست في الحقيقة لا أفضل ولا أسوأ من الوصف الآخر. والوصف الآخر هو

التقليدية... يقول ابن قتيبة كل قديم حديثاً في عصره وهذا يؤكد على أن الرواية التقليدية كانت لها

خصائصها ميزاتها، والجديدة ما هي إلى تطور على التقليدية"⁽³⁾.

4- الشعرية poetique:

أ- لغة:

من المادة اللغوية "شعر" وجاء في لسان العرب لابن منظور : « شَعَرَ به شَعْرٌ يَشَعُرُ شِعْرًا وشِعْرَةً وشِعُورَةً

وشِعُورَةً وشِعْرَى وشِعُورَاءَ وشِعُورًا، أشعر لفلان ما عمله، وما شعرت فلانا ما عمله، قال: وهو كلام العرب...

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 84.

(2) المصدر السابق، ص: 48.

(3) المصدر نفسه، ص. 48.

والشعر: منظوم القول، وغلب عليه لشرف بالوزن والقافية، وان كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع»⁽¹⁾، وهي تعني كذلك « شعر المال بيني وبينك شق الأبلême وشق الشعرة... والمشاعر هي الحواس... وشعر فلان: قال الشعر»⁽²⁾

ب- اصطلاحا:

اختلف الدارسون والنقاد العرب حول مفهوم الشعرية فمنهم، من اصطلح عليه: الشعارية، فن الشعر، القول الشعري، وما إلى ذلك من التسميات، أما في مفهومها فهي «مصطلح يستخدم للإشارة إلى مفهومين الأول وضعه ارسطو بمعنى نظرية الإبداع ويقصد به اكتشاف التأثير الخاص لكل الأساليب الشعرية ودراسة العناصر التي تبرز فيه وتحدد أساس أي عمل شعري... والثاني وضعه جاكبسون ويقصد به كل ما يجعل الرسالة اللغوية عملا فنيا أو ما يميز الفن اللغوي ويجعله يختلف عن غيره من الفنون الأخرى»⁽³⁾.

ج- مصطلح الشعرية عند عبد الملك مرتاض: إن مصطلح الشعرية عند عبد الملك مرتاض هو مصطلح نابع من التراث العربي، حيث أنه يقول: "وقد استعمل هذا المصطلح كثيرا عند النقاد العرب منهم: الجاحظ وابن قتيبة والحصري(زمر الآداب) وابن رشيق (العمدة)..."⁽⁴⁾

ومن هذا أدرك عبد المالك مرتاض أن جملة الباحثين القدماء اصطلاحوا مصطلح الشعرية على مفاهيم عديدة منها: الديباجة، الماء حيث يقول: « الشان في اقتراء الخطاب الأدبي هو غير ذلك سبيلا فهو يمتد إلى نحو العمق كما يمتد نحو السطح أي انه يضرب جذور شبكيات الكلام داخل النص الأدبي؛ فيعبر فيها إلى ابعاد الأعماق

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص409-410.

(2) الزمخشري: اساس البلاغة، ج01، ص510.

(3) الباتول عرجون: شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التحليلات لجمال الغيطاني أمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف، دت، ص07.

(4) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الادبي، دار هومة، الجزائر، دط، 2007م، ص57.

الممكنة وهو يلتمس أثناء ذلك ما كان العرب يطلقون عليه "الماء" أو "الديباجة" ونحن نطلق عليه الرواء الأدبي»⁽¹⁾.

أما بالحديث عن آلية وضع مصطلح الشعرية عند عبد المالك مرتاض، نجد أنه استعمل آلية الترجمة حيث يقول: « نحن نتميز بين مفهومين مختلفين في الاستعمال، وربما يخطئ النقاد العرب المعاصرون أن يصطنعوهما بمعنى واحد "poétique" الذي ترجمه تحت مصطلح "الشعرانية" "poeticite" الذي ترجمه تحت مصطلح الشعرية حيث أن الأول ينصرف إلى النظام الشعري لشاعر أو كاتب، لعهد معين ولبلد معين، وقل إن هذا المفهوم ينصرف كما هو معرف إلى نظرية الإبداع الأدبي (poétique،Robert) ، بينما ينصرف المفهوم الآخر إلى الصفة أو الحالة التي تميز كتابة ما، فهذا المعنى كأنه يقترب من معنى الأدبية»⁽²⁾ هذا يوضح لنا جليا أن عبد المالك مرتاض اعتمد في وضع مصطلح الشعرية على الترجمة ثم أخذ من عند العرب القدامى، حيث يقر لهذا المصطلح له وجود في التراث العربي. فذكر من قبل الجاحظ وابن قتيبة والحصري، وابن رشيق.

5- الشخصية :personnage

أ- لغة:

لقد مر مفهوم الشخصية بتطورات مختلفة في الحقل الواحد تبعا لتطور المناهج الحديثة، فهي تعد المحرك الأساسي لأي عمل فني، فالخطاب السردى يتمحور عليها، «حيث تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في

(1) عبد المالك مرتاض: نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دط، 2003م، ص58.

(2) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص267،268.

تجسيد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي»⁽¹⁾. وقبل الحديث عنها وعن آلية وضعها لدى عبد المالك مرتاض، وجب علينا أن نحدد المعنى اللغوي والاصطلاحي لها.

فقد وردت في عدة معاجم لغوية عربية كثيرة حددت المعنى المعجمي لها حيث ذكرها ابن منظور بقوله: «شَخَصَ الشَّخْصَ: سَوَّاءَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَتَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ... الشَّخْصُ كُلُّ اسْمٍ لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ... شَخَّصَ يَشْخُصُ وَشَخْصًا وَأَشْخَصْتُهُ أَنَا وَشَخَّصْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ شَخْصًا أَي ذَهَبَ... وَشَخَّصَ الرَّجُلُ بَبَصَرِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ... وَشَخَّصَ بَصَرَ فُلَانٍ، فَهُوَ شَاخِصٌ إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ وَجَعَلَ لَا يَطْرَفُ»⁽²⁾. وفي هذا السياق نذكر قوله تعالى:

﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنبياء الآية 96) «وشخص بفلان إذا ورد عليه أمرٌ أقلقه واشخص فلان بفلان وإذا اغتابه»⁽³⁾

«والرجل الشخيصُ أي السيد العظيم الخلق، وتشخيص الشيء تعيينه، وشخص تعني نظرا إلى»⁽⁴⁾ وهي كذلك في المعجم الوسيط: شخص لشيء عيَّنه وميَّزه ممَّا سواه، ويقال شَخَّصَ الداءَ، وشَخَّصَ المشكلة»⁽⁵⁾.

«فهذه المعاني تشير إلى ذات الإنسان وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به، وقد ربطت تلك المعاني الشخص بالرؤية، مما يعني أنه شيءٌ حسِّيٌّ له جسم وله ارتفاع وظهور، ومن هنا فإن دلالات الشخص-حسب

(1) نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، المملكة العربية السعودية، ع37، ماي- جوان 1980م، ص20.

(2) ابن منظور لسان العرب: مج 07، ص45، 46.

(3) الزمخشري: أساس البلاغة، ج01، ص498.

(4) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ص .

(5) ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص475.

المعاني السابقة - لا تتأكد حتى يظهر للعيان بجسمه، أما إذا بقي محتفياً فانه ليس شخصا والأمر نفسه إذا لوم يتأكد حضوره الحسي»⁽¹⁾.

ب- اصطلاحا:

ورد معنى الشخصية في معجم الوسيط: « الشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل. »⁽²⁾.

ومفهوم الشخصية يعتبر من المفاهيم التي لم يستقر لها حال ولا هيئة، وذلك لتنوع وتعدد واختلاف المفهوم من ناقد إلى آخر، ومن روائي إلى آخر، فكل له تصورات وإجراءاته التي يتدعم بها.

ونجد من التعاريف الاصطلاحية للشخصية:

« هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف »⁽³⁾ وهي كذلك عند عبد المالك مرتاض حيث يقول: « إنما هي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعهم القاص لبناء عمله السردى كما يصطنع اللغة والزمن والحيز وباقي المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة تشكل لحظة فنية هي الإبداع السردى »⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص51.

⁽²⁾ ابراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ص475.

⁽³⁾ عبد المنعم زكرياء القاضي: البيئة السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

⁽⁴⁾ عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربي، دب، ط4، 2007، ص95.

ويذهب البعض في تعريفها على أنها: "الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنّها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي" (1).

كما تعرف الشخصية على أنّها: « كائن إنساني والذي يتحرك في سياق الأحداث » (2). فالشخصية إذا هي: « مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكيم ويمكن أن يكون المجموع منظم أو غير منظم » (3). ويذهب عبد المالك مرتاض في كتابه " في نظرية الرواية " على أن الشخصية: « من الأنماط السلوكية المختلفة التي يستجيب بها الفرد للمثيرات التي تقع عليه سواء أكانت هذه الأنماط تغيرات في ملامح الوجه أو الإشارات الجسمية أو التعبيرات العالمية والأساليب الانعكاسية » (4).

والشخصية كذلك تعني: « كل مشارك في أحداث الحكاية سلبي وإيجابي، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من وصف الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية » (5).

وتحتل الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ ارسطو إلى العصر الحديث، بوصفها في العمل القصصي والمسرحي وهناك غموض يكتنف مفهومها عند بعض النقاد، فنجد ميشال زيرافا يؤكد: "بأنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي"، ولاحظ تزفيتان تودوروف أن مقولة الشخصية من أكثر المقولات غموضا، وأشار إلى قلة الاهتمام بدراستها. كما يشير فيليب هامون إلى أن مسألة صيغ تحليل الشخصية إحدى الركائز الأساسية في النقد، ولكنها تشكل عائقا لنظرية الأدب قديما وحديثا.

(1) جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جوان، 2000م، ص196.

(2) بكري أحمد شكيب: الشخصية السيمائية في نص مسرحية الشام، مجلة متون، ديسمبر، 2011م، العدد 05، الجزائر، ص161.

(3) تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزبان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م، ص74.

(4) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، ع240، 1998م، ص84.

(5) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1 2002م، ص114.

فهي مشكلة غامضة وقدمت بشكل سيء، ويرى أن السبب في ذلك يعود إلى "انتشار نقد سيكولوجي من جهة أخرى". ويقول إن بعض الدراسات الحديثة قد لاحظت أن مقولة الشخصية ظلت وبشكل مفارق إحدى المقولات الأشد غموضاً في الشعرية. ويستعرض الباحث المغربي حسن بجاوي مجموعة من آراء النقاد وينتهي إلى القول: "بأن مفهوم الشخصية ظل عقلاً لفترة طويلة من كل تحديد دقيق"⁽¹⁾.

ويعدّ عبد المالك مرتاض من أبرز النقاد الذين تناولوا مصطلح الشخصية بالدراسة والتحليل في كتابه "في نظرية الرواية"، حيث درس هذا العنصر في الرواية: «إن الشخصية الروائية تتعدد بتعدد الأهواء، والمذاهب الإيديولوجيات، والثقافات، والحضارات، والهواجس والطبائع البشرية التي ليست لتنوعها ولا اختلافاتها من حدود»⁽²⁾. فالشخصية الروائية حسبه قابلة للتعدد والاختلاف حسب تغير الطبائع، فهي مرآة عاكسة للمجتمع، فكل روائي أو مؤلف يصور شخصية بحسب المجتمع الذي يعيش فيه فبالحديث عن تضارب آراء النقاد والدارسين حول مفهوم الشخصية، نجد أن البعض يستخدم مصطلح شخص بينما البعض الآخر يستعمل مصطلح الشخصية.

وهذا ما أشار إليه عبد المالك مرتاض إذ يذهب إلى أن كثير من النقاد والدارسين العرب «يصطنعون مصطلح الشخص وهم يريدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخص»⁽³⁾. فيوردون مصطلح الشخصية ويعبرون به عن الشخص أو العكس، حيث يقول عبد المالك مرتاض في هذا السياق: «وإنّا كنا لاحظنا أن محسن جاسم الموسوي، ولويس عوض، ومصطفى التواتي، وشوقي ضيف، وفاطمة الزهراء سعيد.. لا يميّزون تمييزاً واضحاً بين الشخص والشخصية والبطل، فيعدونها شيئاً واحداً ويستريحون»⁽⁴⁾.

(1) ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص المثل العربية، ص 49، 50.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 73.

(3) المصدر نفسه، ص 74.

(4) المصدر نفسه: ص 75.

ومن جهة يبين لنا عدم قدرة النقاد العرب من التمكن من المصطلحات الغربية وما يتوافق معها في

العربية.

وفي ذلك نجد عبد المالك مرتاض قد أوضح الفرق بين الشخصية (personnage) ويصفها بأنها « كائن حركي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه »⁽¹⁾. أي أن الشخصية تستمد حركيتها ووجودها من العمل السردى الذي تكون فيه، حيث يتحكم فيها المؤلف ويخضعها إلى تصوراتها « فيصف ملاحظها وقامتها وصوتها، وملابسها، وسحتها، وسنها، وأهواءها، وهواجسها، وأمالها، وآلامها، وسعادتها وشقاوتها...»⁽²⁾. والشخص (personne) الذي هو الإنسان بحد ذاته، أو الكائن الحي يولد ويموت والموجود جسمانيا وروحانيا.

فيقول في هذا الصدد: « الشخص هو الفرد المسجل في البلدية الذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا، ويموت حقا، بينا إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية، زئبقي الدلالة، فارتأينا تمحيضه لدى الحديث عن السرديات للعنصر الأدبي الذي يطفر في العمل السردى ضمن عطاءات اللغة التي يغذوها الخيال للهبوض بالحدث والتكفل بدور الصراع داخل هذه اللعبة السردية العجيبة »⁽³⁾.

أما عند حديثنا عن أصل مصطلح "الشخصية" فنجد إنها لم « ترد إلا في العصر الحديث، وقد جاءت مترجمة عن اللغة الفرنسية في الأصل التي استخدمت فيها كلمة شخص (personne) في القرن الثاني عشر الميلادي، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona)، وهذا الأصل يدل في البداية على القناع الذي يضعه الممثل على

(1) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،

1995م، ص126.

(2) عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، ص76.

(3) المصدر نفسه، ص75.

وجهه أثناء أداء الدور المسند إليه، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه، وظهرت كلمة شخصية (personnage) بعد كلمة شخص في منتصف القرن الثالث عشر ميلادي⁽¹⁾.

وفي اللغة العربية يقول عبد المالك مرتاض: « والحق أن اشتقاق اللغة العربية يعني من وراء اصطناع تركيب:

(ش خ ص)، وذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، فكأن المعنى إظهار شيء أو إخراجته وتمثيله وعكس قيمته... ولا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلى شيء من ذلك، إذ أن قولهم: (personnage) إنما هو تمثيل وإبراز وعكس وإظهار لطبيعة القيمة الحية العاقلة الماثلة في قولهم الآخر (personne)، فالمسألة الدلالية وقبلها الاشتقاقية في اللغات الغربية محسومة بينما في اللغة العربية معرضة لبعض الاضطراب؛ لأننا لو مضينا على تمثيل الدلالة الغربية وفلسفة الاشتقاق في اللغة الفرنسية خصوصا لكان المصطلح هو "شخصنة" لا شَخْصِيَّة" وذلك على أساس أن الشخصية مصدر متعدي يدل على تمثيل حالة بنقلها من صورة إلى صورة أخرى⁽²⁾. هذا يعني أن أصل مصطلح الشخصية ما هو إلا ترجمة من اللغة الفرنسية لكلمة (personne)، فعبد المالك مرتاض يقر بأن أصل هذا المصطلح في اللغة العربية من المادة اللغوية: (ش خ ص)، والتي تعني حسب التعبير عن قيمة حية عاقلة، وبذلك فقد لجأ إلى آلية الاشتقاق بعد الترجمة، أي بعد ترجمة مصطلح (personne) والتي تعني شَخْص، ترجم مصطلح personnage فوجد أن ترجمته الفعلية بنجدها على نحو شَخْصَنَةٌ - حسب رأيه - راجع إلى فلسفة الاشتقاق في اللغة الفرنسية، والشَخْصَنَةُ مصدر متعدي يدل على تمثيل حالة بنقلها إلى صورة أخرى. فعمد بعد ذلك إلى الاشتقاق، واستعمل مصطلح الشخصية مقابلا لمصطلح personnage والتي تتلاءم واللغة العربية، حيث يقول: « وأياً كان الشأن فإن

(1) ناصر الحجيلان: الشخصية في قصص الامثال العربية، ص52.

(2) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص75.

المصطلح الذي نستعمله مقابلاً للمصطلح الغربي *personnage* هو شخصية⁽¹⁾. ذلك أن الشائع في اللغة العربية الشخص هو كائن حي فرد، أما الشخصية فهي عنصر أدبي ينمو في العمل السرد.

نجد أن عبد المالك مرتاض قد أشار إلى نوعين من الشخصية: الشخصية المدورة والشخصية المسطحة *personnage plats* حيث يعرف كل منهما على حدى.

أ- الشخصية المدورة *personnage rond* : عبارة عن شخصية تمثل عالم كلي معقد في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة، وتشيع بمظاهر.

وهي التي تفاجئنا مقنعة إيانا في نفس الوقت إذ يقول في ذلك: « فأما إن فاجأتنا مقنعة أحياناً فهي مدورة»⁽²⁾.

وقد يصادفنا عدة تسميات لها منها: الشخصية الكثيفة *personnage épais* حيث يعرفها فوستر على أنها تلك الشخصية « التي تباغت القارئ بمفاجئات التي تتماشى مع سيماتها او منزلتها»⁽³⁾.

أما جيرالد برنس فيطلق عليها اسم الشخصية العميقة أو المعقدة فيقول هي : " التي لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ" ⁽⁴⁾.

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، ص75.

(2) المصدر نفسه، ص88.

(3) جويدة هماش: بناء الشخصية في حكاية عبديو والجمام والجليل، منشورات الاوراس، الجزائر، دط، 2007م، ص77.

(4) جيرالد برنس: المصطلح السردى، ص42.

« وتوصف الشخصية المدورة على أنها الإشكالية الحيوية التي تفاجئ القارئ والسارد بسلوك أو فعل أو فكرة جديدة، بدورها تحتاج إلى تنمية وتقوية وتوسيع وتبرير وتحليل، وتساهم في توليد امتدادات جديدة لمحايات مجاورة أخرى»⁽¹⁾.

ونجد أن إبراهيم فتحي قد تناولها في معجمه على أنها شخصية ممتلئة (مكتملة) وبأننا نستطيع التعرف عليها « وفهمها وتمييزها كفرد يختلف عن الآخرين الذين يظهرون في نفس النص»⁽²⁾.

ونخلص في الأخير إلى أن الشخصية المكثفة أو الكثيفة أو العميقة أو الممتلئة هي جميعها تسميات "للشخصية المدورة" التي اصطلح عليها مرتاض هذا المصطلح، نقلا عن ميشال زيرافا.

أما الشخصية المسطحة (personnage plats): حسب فوستر هي " التي لا تتغير في سماتها ولا في أفعالها"⁽³⁾؛ أي تبقى ثابتة لا تتغير. ويضيف في ذلك إبراهيم فتحي: « وهي لا تتطور مكتملة، وتفقد التركيب ولا تدهش القارئ بما تقوله أو تفعله ويمكن اللجوء إليها كنمط ثابت أو كالكاتور»⁽⁴⁾. أي أنها عنصر لا يتطور في الرواية، تدهشنا ولا تفاجئنا كما يحدث لنا في الشخصية المدورة، حيث تعتبر الشخصية المسطحة سطحية غير محورية في القصة وهذا ما أشار إليه عبد المالك مرتاض حين تحدث عن الفرق بينهما-المدورة والمسطحة- حيث الأولى تفاجئنا وتقنعنا في نفس الوقت بينما المسطحة لا تدهشنا ولا تفاجئنا.

والشخصية المدورة على حد قول عبد المالك مرتاض: « تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها، وأطوار حياتها بعامة ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقييه

(1) محمد معتمد: سرد نسائي معاصر يعالج قضايا المرأة والمجتمع اللبناني، جريدة العرب الثقافي، العدد 208، دب، الخميس 26 أوت 2010م، ص08.

(2) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، العدد01، 1986م، ص213.

(3) جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبديو والجمام والجلبل، ص77.

(4) إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص212.

وغريبه»⁽¹⁾. وهذا يوضح لنا أن الشخصية المسطحة قليلا ما تتغير من حيث عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها أي أنها ثانوية، حيث تكمن وظيفتها الأساسية في: «إظهار السمات الأساسية للشخصية الرئيسية والشخصية المسطحة ذات دور ثانوي ذات جانب أحادي وسمة واحدة لا تتغير وهي جامدة أو ثابتة، وهذه الشخصية موظفة في النص السردية لهذه الغاية»⁽²⁾

ج-آلية وضع مصطلحي الشخصية المدورة والشخصية المسطحة: نجد أنّ عبد الملك مرتاض لجأ إلى الترجمة كوسيلة للتعبير الدقيق عن مصطلحي: *ronds personnages* و *plats personnage* الذين اصطنعهما الروائي والناقد الإنجليزي فوستر (E.M.Foster) في كتابه (Aspects of the novel) الذين ترجمهما زيرافا إلى اللغة الفرنسية، حيث إن مرتاض تبنى وفضل ترجمة زيرافا على ترجمة تودوروف وديكرو (*plats et épais*) ويعلل سبب اختياره لهذين المصطلحين المدورة والسطحية إلى أنها الترجمة الفعلية للمصطلحين السابقين-مصطلحي زيرافا- وعمد إلى الأخذ من التراث أي ما استوحاه من الجاحظ في رسالته العجيبة التي وصف فيها شخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي، وهي رسالة: التريبع والتدوير، ومن هنا نستنتج أن مرتاض في وضعه مصطلحي الشخصية المدورة والمسطحة اعتمد على ترجمة مصطلحي زيرافا المنقول عن فوستر، متخذاً في ذلك التراث العربي كمرجع له فيقول: "ونميل نحن إلى مصطلح ميشال زيرافا وهو الشخصية المدورة ونحن اخترنا هذه الترجمة لأننا استوحينا من التراث العربي إذ كان الجاحظ كتب رسالة عجيبة وصف فيها شخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي"⁽³⁾.

(1) عبد الملك مرتاض: نظرية الرواية، ص 89.

(2) نور مرعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، ط1، 1430هـ، 2009م، ص 103.

(3) عبد الملك مرتاض: فينظرية الرواية، ص 87.88.

5- الحيز: Space- Espace

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور المعنى المعجمي لمصطلح الحيز من « حاز الإبل يجوزها، ويحيزها، حوزًا وحيزًا وحوزها: ساقها سوقًا رويدًا . وحوز الدار وحيزها، ما انظم اليها من المرافق والمنافع. وكلّ على حدى حيزًا، بتشديد الياء، واصله من الواو، والحيز: تخفيف الحيز... والجمع أحياز، نادر فأما القياس فحياتز، بالهمز...»⁽¹⁾.

كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَكَدَّ بَاءً بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الأنفال الآية 16).

"جاء الانحياز والتحيز، بعد التوسع في معانيه، أي اتخاذ حيز معين في اصل الوضع الحقيقي للفظ، ثم استعمل في اللغة الحديثة مجازا في المعنى السيئ المتمحض لشخص ما يقف موقفا غير عدلٍ من شخص آخر أو من قضية ما.

وأما في اللغة الفرنسية مثلا وذلك من باب التوسع في تأصيل هذا المفهوم، فإن لفظ الحيز (L'espace)، استعمل فيها أصلا في القرن الثاني عشر، وجاء من اللفظ اللاتيني (Spatium)⁽²⁾.

ب- اصطلاحا:

"(space) المكان أو الأمكنة التي تقدّم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها مكان

القصة) والذي تحدث فيه اللحظة السردية.

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج 5، ص 339، 340.

(2) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الادبي، دار هومه الجزائر، ط3، 2015م، ص 296.

لو أنّه من الممكن أن يتمّ السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة، ومكان اللحظة السردية، أو العلاقة بينهما... ، إلا أنّ المكان يمكن أن يلعب دوراً مهماً في السرد، وأنّ السمات أو الوصلات بين الأماكن المذكورة أعلاه يمكن أن تكون مهمة، وتؤدي وظيفة موضوعية وبنوية كوسيلة للتشخيص⁽¹⁾.

ج- آلية وضع مصطلح الحيز:

أطلق عبد المالك مرتاض مصطلح "الحيز" مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (Espace-Space)، بدلا من مصطلح الفضاء الذي شاع استعماله بين النقاد العرب، لأنّه يرى أنّ مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى مصطلح الحيز، فالأول يجري في الفراغ والثاني يرمي إلى الثقل، فيقول: « مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز، لأنّ الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى التواء، والوزن، والثقل، والحجم والشكل... على حين أنّ المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده»⁽²⁾.

مرتاض هنا يفضّل مصطلح الحيز بدلا من مصطلح الفضاء الذي يعادل المكان في الرواية والحكي، أي المكان الذي تصوّره قصتها « والحقّ أنّنا عدلنا عن اصطناع مصطلح "الفضاء" إلى مصطلح "الحيز"، لأنّ الفضاء عام جدا في رأينا، وقد تسرّب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر فاصطنع فيه، إذ يوجد مثلا، في لغة القانون الدولي: حقّ الفضاء droit de L'espace، والأفضية الوظيفية (Espace fonctionnées) المستخدم في التحليل الرياضي، والفضاء الجغرافي ومن أجل ذلك ارتأينا أن نصنع مصطلح "الحيز" الدال على الفضاء الأدبي، ووقفه مصطلحا على هذا المفهوم الذي تعدّد فتبدّد، وذلك لاعتقادنا بخصوصية ذلك، وعمومية هذا،

(1) جيرالد برنس: المصطلح السردية، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص214.

(2) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص121.

فكأنّ الحيزّ خاص والفضاء عام، فقد لا يكون مع الحيزّ فضاء، في حين أنّ لا مناص من وجود الحيزّ في الفضاء...»⁽¹⁾

وبذلك اختلف مرتاض في تعريفه للحيز مع الفلاسفة الذين يرون بأنه وسط مثالي، وأعطى مثالا بالسجن الذي يرى بأنّه حيزّ ولكنه غير مثالي وأقر بأنّ الحيزّ يتحدد مفهومه انطلاقا من عوامل داخلية؛ لأنّ "الصورة الخارجية الشكل الإنسان ومظهره مصعّرة لما هو بداخله من أجهزة في غاية الدقة والكمال"⁽²⁾.

ويخصص مصطلح المكان للحيزّ الجغرافي فقط فهو يرى أنّ مصطلح الحيزّ هو الملائم بدل الفضاء أو المكان باعتباره المصطلح الشائع لدى الغربيين والمترجم للمصطلحين (Space-Espace).

يفهم الفضاء في هذا التصور على أنّه الحيزّ المكاني في الرواية أو الحكّي عامة. ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي (L'espace géographique)، فالروائي مثلا- في نظر البعض- يقدّم دائما حد أدنى من الإشارات «الجغرافية» التي تشكّل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن.

"هناك من يعتقد أنّ الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس في استقلال كامل عن المضمون، تماما مثلما يفعل الاختصاصيون في دراسة الفضاء الحضري، فهؤلاء لا يهتمهم من سيسكن هذه البنايات، ومن سيسير في هذه الطرق، ولكن يهتمهم فقط أن يدرسوا بنية الفضاء الخالص"⁽³⁾

يرى مرتاض أنّ مصطلح الفضاء مصطلح حديث وشائع بين النقاد العرب ولا يوجد له أثر في الكتابات القديمة فيقول: « وهذا المفهوم السيميائي النقدي بمصطلحيه "الحيزّ" وهو مصطلحنا، والفضاء وهو المصطلح

⁽¹⁾ عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة الجزائر، ط3، 2015، ص297.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص297

⁽³⁾ حميد حميداني: بنية النص السردية من نظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، الدار البيضاء، 2000م، ص53، 54.

الشائع بين كثير من النقاد العرب المعاصرين جديد في الاستعمال النقدي العربي المعاصر؛ بحيث لا نعتقد أننا نصادفه في الكتابات العربية التي كتبت منذ ثلاثين عاما»⁽¹⁾.

نلاحظ من خلال هذا القول أنّ الناقد يعتمد على المرجع الغربي-النقاد الغربيين- وما يستعملونه من مصطلحات، وكذلك التراث العربي، كمرجعين لضبط مصطلحاته. كما يعتبر مصطلح الحيز أساسيا في الكتابات الحدائية ولا يمكن لمحلل النص السردى أن يتجاهله أو عزله عن الوصف. «وإذا نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف»⁽²⁾.

ذكر مرتاض في كتابه مظهرين للحيز:

أ- **المظهر الجغرافي**: يرى « أنّ متول الإنسان في صورة خيالية (الشخصية) ما كان لها لتضطرب إلا في حيز جغرافي أو في مكان»⁽³⁾، نجد هنا يربط بين المكان والشخصية، ومعنى هذا القول أنّ تغير الحالات التي تمرّ بها الشخصية في الرواية مرتبط بتغير المكان.

أطلق مرتاض صفة الأدبية على الحيز ليفرق بين المكان الجغرافي والحيز الروائي، فالمكان يختص في الجغرافيا، "والحيز الأدبي" أكبر من الجغرافيا بحكم أنّ الجغرافيا تصف الموجود فقط لاما يحلم ويتطّلع له الإنسان.

ب- **المظهر الخلفي**: «أو المظهر غير المباشر يكون فيه الحيز ممثل بواسطة الأدوات اللغوية ذات الدلالة التقليدية والتعبير عنها تعبيرا مباشرا»⁽⁴⁾، وبدلا من قول: جبل، الطريق، البيت، نقول: سافر، أبحر، مرّ بحقل... وذلك بالتحدث بطريقة غير مباشرة (مجازية) عن المكان أو الحيز.

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص122.

(2) حميد لحمداني: بنية النص السردى، ص62.

(3) الرجوع نفسه، ص122.

(4) المرجع نفسه، ص122.

ونجده يسمي توليد حيّز بحيز آخر بـ "النشاط الحيزي" أو الحيزة Spatialzatio والتي تولّد امتداد غير محدود للحيّز، فيوجد هناك الحيّز الأمامي، الحيّز الخلفي أو الحيز الإيجابي "Espace connoté" كما يسميه جيران جينات Gérard Genette.

«وإذا كان للمكان حدود تحدّه ونهاية ينتهي إليها، فإنّ الحيّز لا حدود له ولا انتماء، فهو المجال النسيج الذي يتبارى في مضطربه كُتّاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل، حيث يغتدي الحيّز من بين مشكلات البناء الروائي كالزمان والشخصية، واللغة، ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية، خرافة، قصة، رواية...) أن يضطرب بمعزل عن الحيّز...»⁽¹⁾.

فالحيّز بهذا المعنى أساسي في الرواية مثله الشخصية والزمان واللغة لا يمكن أن تضطرب دونه، فهو من المقومات السردية في العمل السردية خاصة الرواية.

مع أنّ عبد الملك مرتاض يرى بأنّه متفرد في ترجمته للمصطلحين الغربيين (Espace-Space) بالحيّز إلا أنّ هناك من ترجمهما مثله إذ يقول مبارك ربيع في تعريفه للمكان: « وسط أو حيّز متجانس. تأخذ فيه الموضوعات الخارجية موقعها، أو بعبارة أخرى توجد أو تتجاوز فيه الموضوعات والأشياء بصفاتها الخارجية»⁽²⁾.

ونجد (بسام قطوس) الذي استند إلى آلية الحيّز بما هي مفهوم إجرائي يتوسم به الناقد في تفكيك ومقاربة القصيدة، وهو يأخذ بمفهوم الحيّز لعبد المالك مرتاض الذي يقصد من ورائه "تتبع الدلالات والصور، والأشكال والخطوط والأبعاد والامتدادات والأحجام الحيزية، التي تحمل طياتها لطائف من الحيّز للجسد على الخشبة السردية

(1) المرجع السابق، ص122.

(2) مبارك ربيع: موقع الأوسط، 10/02/2010 www.awsat.com الساعة 15:00.

أو الشعرية وكأنّ الحيزّ قادر على أن يكون اتجاهها وبعد أو مجالا وفضاء وفراغا وامتلاء، كأنّ الحيزّ غير محدود بفضاء، وأي جو خارجي يحيط بنا فحسب فهو عالم مفتوح"⁽¹⁾

يقول محمد عزام في مفهومه للفضاء الجغرافي: «هو الحيزّ الذي يتحرك فيه الأبطال وتزخر الثلاثية بالفضاءات والأماكن التي تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير من حيث الوظيفة والدلالة»⁽²⁾.

وأشار إلى مصطلح المكان فقال: "...إننا نريد أن نفقه في العمل الروائي على مفهوم الحيزّ الجغرافي وحده..."⁽³⁾، كما أشار إلى كلمتي "فضاء" و"مكان" المترجمتين عن الكلمتين الفرنسية والانجليزية (Espace - Space) ترجمة غير سليمة ولا دقيقة التمثل للمعنى الأصلي الأجنبي في رأينا على الأقل"⁽⁴⁾.

نلفي مرتاض يفضل مصطلح الحيزّ الذي اقترحه ناقدا الترجمات الأخرى ووصفها بالناقصة؛ لأن مصطلح الحيزّ-حسبه- شامل، بحيث "...يستطيع أن ينصرف إلى الياوس المائي، وإلى الملموس من المكان، والأبعاد و الأحجام والأثقال والقمامات والامتدادات، والأشكال على اختلافها..."⁽⁵⁾، وهذا ما يريد من قوله: «لو ذكرت كل التفاصيل ذات الصلة بالمكان لاستحال مفهوم الحيزّ إلى جغرافيا، وحينئذ لا يكون للخيال ولا للتناقص ولا لجمالية التلقي معنى كبير»⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ عبد المالك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العبد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، م1992، ص102،103.

⁽²⁾ محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص75.

⁽³⁾ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص185.

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص185.

⁽⁵⁾ عبد المالك مرتاض: شعرية القصيدة، قصيدة القراء، ص179.

⁽⁶⁾ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص128.

يقر الناقد أنه استوحى المفهوم من النظريات الغربية لتحليل النص غير أنه طور في بعض آلياته الإجرائية، وعن ذلك يقول: "...وتفردنا برؤيتنا الخالصة إلى هذه المسألة فتوسعنا في مضطرباتها وأنشأنا لها مصطلحا خاصا هو الحيز"⁽¹⁾.

7- الزمن: Tense

أ- لغة: ذكر في معجم لسان العرب: أن «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المعجم المحكم: "الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن، وأزمان... وأزمن بالمكان أقام به زمنا... والزمان يقع على فصل من الفصول السنة وعلى هذه ولاية الرجل وما أشبه... وما لقيته من زمنة أي: زمان، والزمنة: البرهة، والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه»⁽²⁾، وجاء في معجم الوسيط «(أزمنَ) بالمكان أقام به زمنا. والشيء: طال عليه الزمن. يقال مرضٌ مُزْمَنٌ وعلةٌ مزمنة. ويقال ازمنة عنه عطاؤه. أبطأ وطال زمنه. زامنه: مزامنه، وزمانا عامله بالزمن.

الزمان: الوقت القليل والكثير، ومدّه الدنيا كلّها.

الزمن: الزّمان (ج) أزمان، وأزمنٌ»⁽³⁾.

أي أن الزمن في اللغة له معاني متعددة وكثيرة منها: فصول السنة، وعلى كثير الوقت وقليله...

ب- اصطلاحا: يعرف الطبري الزمان بأنه: « اسم لساعات الليل والنهار، وهي مقادير قطع الشمس والقمر ودرجات الفلك. ويعرفه ابن مليك البغدادي بأنه شيء له كمية تقدر وتعدّ بأقسام وأجزاء، هي الساعات، والأيام، والشهور والأعوام، أو بحالاته مثل الحر والبرد، والخصب والحذب، وليس الزّمان زمانا واحدا، فهناك زمان

(1) صفة بلعابد: إشكالية ترجمة المصطلح السردى من الفرنسية إلى العربية، ص 189.

(2) ان منظور: لسان العرب، مجلد 03، مادة زمن، ص 199.

(3) ابراهيم مصطفى و آخرون؛ المعجم الوسيط: ص 402.

كوني طبيعي والفلكي والزمان الفلسفي، والزمان النفسي (الإنساني)، والزمان التاريخي، إضافة إلى زمان السرد»⁽¹⁾.
و هذا التعريف في الاصطلاح العام للزمن.

والزمن (Tense) عند النقاد: "هو مقياس حركة الوجود في العمل الحكائي، والذي يتضمن المسافات، والأحداث والترتيب، والسرعة والتباطؤ، والتي من خلالها يتم شعور العناصر الرئيسية بالزمن داخل السرد"⁽²⁾. في هذا التعريف نلاحظ أنّ الزمن أساسي في العمل الحكائي وهو الذي يبيّن سير الأحداث وتطوّرها من خلال الحركة الموجودة داخل العمل السردى من خلال السرعة، التباطؤ...

والزمن في الرواية تقنية أساسية في بنائها فإذا كان الأدب فنا زمنيا. إذا أضفنا الفنون إلى زمانية ومكانية فإنّ القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن...

فأي نص سردي يحيط به زمان ما، ويقع في مكان ما، والزمن الأدبي يختلف عن الزمن التاريخي الذي يقوم على حقائق الواقع، ذلك أنّ الزمن الأدبي يرتبط بوعي الفنان وحركته النفسية الداخلية، وبذلك يكون الزمن الأدبي قريبا إلى الزمن النفسي بمفهوم برغسون «الزمن معطى مباشر في وجداننا»⁽³⁾. ويعرّفه عبد المالك مرتاض: «الزمان ظاهرة تنصب على كل شيء في هذه الحياة: فأيّنا يمكن أن يكون زمانا، فالصبي زمان، أي أنّه يعني ارتباطه العضوي بالزمان ابتداءً من لحظة الصفر التي يولد فيها، والشيخ زمان، والكهل زمان، والشاب زمان، وهذا القلم الذي أكتب به هذا الفصل زمان، وهذا القرطاس الذي أدبجه زمان، وكل ما يحيط بي ويحوم حولي زمان: من الشمس إلى القمر، من الليل إلى النهار، من النبات إلى الأشجار، فالزمان الذي نريده هو ذلك المتجسد في

(1) ناصر عبد الرزاق: القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، ص 104.

(2) نور مرعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي. ص 37

(3) شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، ص 93.

الكائنات والأشياء: الدال عليها، المحدد لعمرها، الواصف لأحوالها، المتسلط عليها... ومثل هذا الزمان يجب أن يتجسم في معظم النصوص الأدبية وإن لم تكن من ذوات الصفة الحكائية»⁽¹⁾.

من خلال هذا القول يظهر لنا بأن الزمن يصاحب كل شيء حي، جامد، محسوس وغير محسوس، وهذا ما أكدته مرتاض في كتابه "في نظرية الرواية": «كما نرى أثر مرور الزمن وثقله وفعله، ونشاطه، في الإنسان حين يهرم، وفي البناء حين يبني، وفي الحديد حين يصدأ...»⁽²⁾.

والزمن يعتبر من أهم العناصر المكونة للرواية وأشدّها ارتباطاً بها على حدّ قول "ميخائيل باختين" وإن الرواية هو الزمن ذاته"⁽³⁾.

ج- آلية وضع مصطلح الزمن:

اعتمد مرتاض على آلية الاشتقاق في ضبط مصطلح "الزمن" وذلك في قوله: «يبدو أنّ لفظ الزمان مشتق معناه من (الأزمنة) بمعنى الإقامة، ومنه اشتقت الزمان، لأنّها حادثة عنه. يقال رجل زمنيّ، وقوم زمن»⁽⁴⁾.

كما اعتمد على المرجع الغربي بحيث ترجم كلمة (de temps) بمصطلح (الزمن) في العربية فيقول: «الزمن أو الزمان (l temps) بالفرنسية، أو: Time بالانجليزية، أو Tempus باللاتينية، أو Tempo بالاطالية...»⁽⁵⁾.

يري عبد المالك مرتاض أنّ عدم الاتفاق على مفهوم الزمن لدى الفلاسفة والرياضياتيون راجع إلى اجتهاد كل واحد في تعريفه بحسب تصوره، وهذه التعريفات لم تقنعه و لم ترضي تصوّره عن الزمن فيقول: «ونحن

⁽¹⁾ عبد الملك بونجل: تجرّبة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة الجزائر، ط1، 1436هـ- 2015 م، ص180.

⁽²⁾ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص173.

⁽³⁾ عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، ص104.

⁽⁴⁾ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص172.

⁽⁵⁾ المصدر نفسه: ص172.

ألمنا ببعض ما كتب الفلاسفة فلم تقنعنا تلك الكتابات، لأنها لو تناول كل ما نريد أن نتصوره نحن عن الزمن، وما نتصور نحن به...»⁽¹⁾.

جاء في معجم "جيرالد برنس" المصطلح السردية أن (الزمن Tense) هو مجموعة العلاقات الزمنية - السرعة التابع، البعد... الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكى الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والمسروود والعملية السردية⁽²⁾.

من خلال ما سبق نلاحظ أن "مرتاض" يعتمد على الحداثة دون إهمال التراث، فالزمن ورد لدى العرب بمفاهيم مختلفة، رغم أنهم لم يعرفوا الرواية ولكن كانوا يطلقون عليها المسرحية ولذلك لم يتطرقوا لما يعرف بالزمن السردية، كما اعتمد على تعريفات الزمن لدى الغربيين خاصة وأن الزمن أول من تطرق لمفهومه هم الشكلايون الروس.

ويوجد تمييز بين زمنيين في الرواية: الزمن الداخلي والخارجي: الخارجي: يتمثل في زمن القراءة والكتابة الزمن الداخلي يرتبط بكيفية تناسق الأحداث داخل السرد، أقر مرتاض بمصطلح آخر لزمن القراءة وأسماه "زمن التلقي" عندما تطرق لأزمة الحكى في مدونته وهذه الأزمنة هي: "زمن المغامرة أو زمن الحكاية أو كما أسماه تودوروف "زمن القصة" وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل(الزمن الصرفي).

-زمن الكتابة: أو زمن النص عند تودوروف: وهو الزمن الذي يتجسد أولاً من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد الزمان"⁽³⁾.

(1) المصدر السابق، ص 174.

(2) جيرالد برنس: المصطلح السردية، ص 231.

(3) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 49.

- زمن القراءة : أعطاه مرتاض له مقابلا هو زمن التلقي في قوله: « زمن يأتي في نهاية المطاف مميزا لسلسلة من المراحل الزمنية بالطول والراحة والتجدد بتجدد الأحوال والأشخاص: فهو زمن ذو صفة تعددية»⁽¹⁾.

مميّز مرتاض بين زمن القراءة وزمن "التلقي" فقد ذكر في موضع من الكتاب: « والوجه لدينا أن نميّز بين القارئ المتلقي لهذه العلة، فنقف على متلقي الحكاية الشفوية ونحوها، بينما القارئ يخصص لقراءة المكتوبات السردية»⁽²⁾.

يميّز مرتاض هنا بين القارئ والمتلقي ويخص زمن التلقي على الحكايات الشفوية والقراءة على المكتوبات السردية وهذا ما ذكرناه سابقا في معرض حديثنا عن السارد.

د- المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرالد برنس بقوله: « هي عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدث في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمفارقة»⁽³⁾.

وهذا يحيل إلى أنّ المفارقة الزمنية في عمومها تدل على ذلك الاختلاف والتنافر الذي يحدث في ترتيب زمن الحكاية أو زمن الخطاب أو زمن القصة، والمفارقات تعود بنا إلى الماضي (restropetion) الاستعادة (analepse)، الاسترجاع (flash back)، ولها مدى أو امتداد معين (فهي تغطي مدة معينة من زمن القصة) وكذلك بعدا معينا (فمدة القصة تغطيها شكل مسافة زمنية من اللحظة الراهنة) ولكي تتشكل هاته الأخيرة لا بد من توفر عناصر: الراوي، المروي، المروي عليه.

⁽¹⁾ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 182.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 217.

⁽³⁾ جيرالد برنس: المصطلح السردى، ص 24.

والمفارقة في العمل الأدبي ترجما له وشعريته، حيث تنظم أحداث القصة المرتبة: كرونولوجيا في الواقع ترتيبا مخالفا

غريبا ومفاجئا في الخطاب، أي يحدث عدم توافق في الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث⁽¹⁾.

المفارقة هنا هي عدم الترتيب في الأحداث وهذا يحدث فجأة أثناء الاستباق أو الاسترجاع.

« وإحداث المفارقة يرجع أصله إلى الراوي فتتولد انطلاقا من المفارقات السردية »⁽²⁾.

يشير هذا القول إلى أنّ الراوي هو المسؤول عن إحداث المفارقات الزمنية أثناء السرد.

هـ - الاستباق: (Anticipation / prolepsis)

اشتق مصطلح prolepsis من الإغريقية بمعنى: الرأي الذي يحدّد مسبقا، وحكم مسبق، ويدلّ في

البلاغة خاصة على إجابة مسبقة للسؤال. اشتق هذا الاسم من الفعل الذي يعني: أخذ، حمل، من قبل، وبقيمة

زمنية، أخذ مسبقا، ومنه المعنى الجاري: أخذ، تخمّن، وحكم مسبقا.

يعني هذا المصطلح في البلاغة أيضا، صورة مجازية تذهب فيها إلى ما يسبق معارضة الخصم، ثم استعمل

هذا المصطلح مجددا في الفلسفة للدلالة على مجموعة المفاهيم المهمة.

أما في الأسلوبية فيدلّ على فعل وضع الكلمة في الجملة تسبق الجملة التي وردت فيها تلك الكلمة. وقد

وسع جنيت هذا المعنى بالرجوع إلى الاستعمال الأول للمصطلح، أما مصطلح Anticipation: فهو اسم

مشتق من اللاتينية لهذا المصطلح عدة معان متخصّصة في المالية، والبلاغة، والمعنى المستعمل بكثرة هو ما يدلّ

على وقائع مفترضة في المستقبل داخل السرد (رواية أو قلم استباقي)⁽³⁾.

(1) المرجع السابق، ص24.

(2) حميد حمداني: بنية النص السردى، ص94.

(3) صفية بلعابد: اشكالية ترجمة المصطلح السردى، ص158.

ورد هذا المصطلح في معجم "برنس" "استباق أو لفظة مستقبلية، مفارقة زمنية تحدث في المستقبل قياسا إلى اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف الوصف الزمني لمساق معين ليفسح النطاق للتوقع" (1).

وبالتالي الاستباق هو استحضار حدث قبل أوانه، أو إعلان عن حدث قبل أن يحدث وبالتالي فهو تنبؤ

-بحسب رأيي- ، والاستباق أقل استعمالا من الاسترجاع.

يعرفه حسن بحراوي: "بأنه القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية" (2).

مما سبق نستنتج أنّ مصطلح الاستباق له عدّة معانٍ في مجالات متخصصة فهو يعني استباق أحداث

وذكرها قبل أوانها أي ذكر ما لم يحصل وبالتالي هي مفارقات زمنية.

و- الاسترجاع: الارتداد / Flash back /Rétrospection

"اسم مؤنث، كلمة تعليمية جاءت من الصفة Rétrospectif المركبة من العنصر (Réto) الدالة على الحركة إلى الوراء، والجذر اللاتيني (spectrare)، الدال على الفعل نظر أو لاحظ... وهي تصف ما يدور في الماضي، في عصر سابق، أو ما ينظر إلى الوراء. وتعني كذلك ما يسمح بإعادة النظر إلى الماضي، أو الشعور والعاطفة ، التي تنطبق على حوادث قد مضت وهو مصطلح سردي يعني الرجوع إلى حوادث ماضية في الحبكة الروائية.

(1) جيرالد برنس: المصطلح السردية، ص26.

(2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص432.

فهو إذا "مفارقة زمنية واسترجاع. والاسترجاع يدل على اضطراب بين ترتيب الحوادث في السرد وترتيب الحوادث في العالم الذي تخلفه الرواية"⁽¹⁾.

نستنتج من هذا التعريف أن مصطلح Rétrospection مرادف للمصطلح الفرنسي Analepse

بحيث نجد أن على مفارقة زمنية في السرد يعود فيها الراوي إلى حدث سابق أو ماض.

"و الاسترجاع هو استدعاء للماضي يختلف مراحلها وتوظيفه في الحاضر فكل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"⁽²⁾.

الاسترجاع هنا بمعنى استذكارة أو الرجوع بالذاكرة إلى الوراء وذكر أحداث ماضية يسردها السارد كما قال "مرتاض": "فالاسترجاع هو أن يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في بداية لحظة لاحقة لحدوثها: وهو ثلاثة أنواع:

- استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية .
- استرجاع داخلي: يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية .
- استرجاع مزجي: يعود يجمع بين النوعين السابقين"⁽³⁾.

ورد الاسترجاع في كتاب " في نظرية الرواية" مقابل ارتداد وهو مصطلح اقترحه مرتاض مقابل مصطلح

الانجليزي Flash-back، وهي مشتقة من الفعل "ارتد" وتعد ترجمة غير مباشرة لان المصطلح الفرنسي مركب

من السابقة Retro والجذر spectre.

(1) صفية بلعابد: إشكالية ترجمة المصطلح السردى من الفرنسية إلى العربية، ص140، 141.

(2) حميد حمداني: بنية الشكل الروائي، ص121.

(3) محمد عزام: تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية، ص163.

"من الناس من يستخدم مصطلح "الاسترجاع" مقابلا للمصطلح الانجليزي اللغة، الأمريكي المضمون، والمنصرف إلى تقنيات التركيب السينمائي وهو flash-back والذي يعني الرجوع إلى الوراء، أو الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن على كل حال (déchronologie) ... ونحن تخالفنا عن هذا المصطلح بعد أن ألفناه في خطية علي كرم الله وجهه... تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام.

يدل على معنى قوله تعالى: ﴿إنا لله وإنّ إليه راجعون﴾، بينما الاسترجاع في اللغة الصناعية: أخذ مادة قديمة، أو متأذية (حادث، حريق)... ثم إعادة تصنيعها كإعادة تدوير المواد الحديدية وسواها. وقد رأينا نحن أمام هذا أن نستعمل مصطلح "الارتداد" الذي يعني الرجوع نحو الوراء، وذلك على الرغم من أنّ "ارتد عن الإسلام" معناه كفر بعد إيمان. ولكن الردة هي المصدر الأكثر استعمالا (حروب الردة) ... ولذلك محضنا نحن "الارتداد" مقابلا flash-back"⁽¹⁾.

في هذا القول يقر مرتاض باختياره مصطلح الارتداد بدل الاسترجاع، ويذكر أسباب اختياره له، منها: أن الاسترجاع ذكر في القرآن الكريم بمعنى (الاسترحام)، ودلالته في اللغة: الصناعية إعادة التصنيع، ومصطلح الارتداد يعني الرجوع إلى الوراء، وبالتالي هو المصطلح الأنسب -حسبه- رغم ذكره في القرآن بمعنى غير مستحب وهو الكفر، ويبرّر هذا الأخير أيضا بأنّ مصطلح الردة هو المتكرّر أو المستعمل أكثر بدل الارتداد.

وبالتالي اعتمد مرتاض على الأخذ من القرآن الكريم في اصطناعه لمصطلح "الارتداد".

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص275، 276.

8- السمة: **signe**:

أ- لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة (وسم): "وسم دابته بالمسيم وسما وسمة، أو ما سمة دابتك و سمة إبلتك... وهو موسوم بالخير والشر ومتسم به"⁽¹⁾. وجاء في القاموس المحيط: « وَسَمَهُ وَيَسْمَهُ وَسَمَا وَسَمَةً، فَاتَسَمَ وَالْوَسَامَ وَالسِيمَةَ بِكُسْرِهَا...»⁽²⁾.

كما ذكرت في المعجم الوسيط: "وسم الشيء ، يسمه وسما وسمة...وسم فلان بوسام، ميزه، والسمة العلامة"⁽³⁾. "والسمة آتية من مادة (و س م)، والوسم هو إحداث تأثير على إحداث علامة تغتدي صفة بادية للعيان عارضة أو دائمة في صفحة سوائها، هذه التعريفات تظهر بأن السمة هي العلامة أو الصفة أو الميزة التي يتصف بها شخص أو شيء... وبالتالي هي عارضة وبادية ودائمة لا تتغير بتميز الأشياء عن بعضها.

أما العلامة فهي مأخوذة من مادة(ع ل م) وهي آتية من العلامة والعلم بمعنى الحبل ومنه أخذوا الثوب لدى القصار حتى تتميز الأثواب عن بعضها، من هذا التعريف يتضح أنّ العلامة هي صفة في شيء تميزه عن غيره، ولذا ذكره عند ابن منظور باسم(سيما)و(سومة)، على أنّ مفهوم العلامة، في نحو قول الأعرابي السيم: العلامات، والخيل الموسومة، أي المعلمة، والسوما بمعنى العلامة التي يعرف بها الخير والشر"⁽⁴⁾.

من خلال التعاريف السابقة يظهر أن التعريف اللغوي للسمة متفق عليه أو متعارف عليه بالعلامة وبالتالي السمة مرادفة للعلامة.

(1) الزمخشري: أساس البلاغة، ج2 ، ص334، 335.

(2) الفيروز ابادي: قاموس المحيط، ص1754.

(3) ابراهيم مصطفى آخرون: المعجم الوسيط، ص1032.

(4) ابن منظور: لسان العرب، ص 521.

ب- اصطلاحا:

عرّف الجاحظ السمة (العلامة) في خضم كلامه عن الدلائل وأضرابها والدلالة هي من أساسيات علم السيميائية وقد قسمها إلى خمسة: " أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال وتسمى زمنية... ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بئنة من صورة صاحبها وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة يتم عن حقائقها في التفسير وعن أجناسها وأقدارها، وعن خامها وعامها"⁽¹⁾. في هذا التعريف نلاحظ أن السمة هي صورة دالة ظاهرة للعيان ومخالفة لصورة أخرى، ولها خصائص تميّزها.

واعتمد مرتاض في انتقائه لمصطلح السمة بديلا للعلامة على الجاحظ فقال: « كما يذهب إلى ذلك أبو عثمان الجاحظ منذ زهاء اثني عشر قرنا، تكون باليد و بالرأس وبالعين والحاجب والمنكب -إذا تباعد الشخصان- وبالثوب وبالسيف"⁽²⁾. وأقر بأنّ هذا المصطلح آت من الأصل الإغريقي. Simiotik.

ج- أساس وضع مصطلح السمة:

من أصل لاتيني Signum . وهو مرادف للعلامة. ويأتي مصطلح سمة في طليعة المصطلحات السيميائية النقدية التي عني بها مرتاض وحددها عبر محور (التراث، والحداثة) ضمن بعض المقالات التي أوردتها في هذا المجال، وكذلك انطلاقا من أنّ السمة هي المكون الأساسي والوحدة الرئيسية في أي سيميائية لعينها ولأنّ المفهوم في اعتقاده مرجعه إلى العرب. حيث أنّهم تعاملوا معه منذ القدم بأسلوب إشاري، وبالألوان أثناء الأفراح إنّ الأمم عرفت مفهوم السمة وتعاملت معه من المظاهر التي ربما أهمها (الإشارة). واستخدام الألوان وإقامة الطقوس المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية والتعبير عن الأفراح وقوله: " إنّ العلامة تنصرف إلى معنى قريب من مادة (وسم) دون أن يكون في الاستعمال العربي ولعله يكون آتيا من العلامة والعلم. قد يختلف صنف هذه السمة

(1) الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص91.

(2) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص147.

بحيث يكون تصنيفها في صنف المماثلة (icones) أو في صنف المؤشرات أو القرائن (indices) بل وربما في صنف الإشارات signaux أيضا فكل ممكن" (1).

➤ **والأيقونة:** مفهوم سيميائي و مصطلح ديني مسيحي الأصل رجع مرتاض في تعريفها إلى جملة من

التعريفات التي أوجدها المنظرون السيميائيون مثل: (جان دييوا) (أندريه مارتينه) الفرنسيين، وبالتالي

مصطلح الأيقونة مصطلح معرّب، أما الإشارة le signal: أشار مرتاض الى جهود الجاحظ في هذه

القضية فيقول: "... ونعلم أنّ الإشارة كما كان تحدث عنها أبو عثمان الجاحظ منذ القدم" (2).

"أو تحدث عنه شيء يقترب مما نريد نحن على الأقل، كانت ولا تبرح اما باحدى الشفتين أم بالشفيتين

معا ومعهما ملامح الوجه (الابتسامة أو تقطية...) أم باليد أم بلفظ ما... فإنها في كلّ الأطوار تدل على حال

وتقتضى إلى شيء، فهي سمة دالة..."⁽³⁾، معنى هذا القول أنّ الإشارة دالة على سمة وبالتالي السمة لها علاقة

بالأيقونة والإشارة القرينة.

➤ **القرينة:** هي العنصر السيميائي الثاني الذي تطرق إليه مرتاض فأشار إلى أن القرينة هو ما يسميه (بيرس)

ب: (indice) وهو مصطلح يعرف في لغة النقد العربي المعاصر بمصطلحات كثيرة منها: القرينة،

الاستدلال المؤشر... وغيرها. ولكن مرتاض اقترح له مصطلحا آخر وهو العلية، حيث أخذ هذا الاسم

من مصطلحات النحاة العرب، على أساس ان سمة الثوب في علامته، أي علمهم وبالتالي فقد عرّف

مرتاض القرينة قائلا: «تصطنع القرينة في النسخ الكلامية حيث إرادة التعبير عن موقف، أو ووصف

(1) طارق ثابت: عبد الملك مرتاض وجوده في التنظير لتحليل الخطاب الأدبي، المنهج السيميائي نموذجاً، أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل

الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9 أكتوبر 2014م.

(2) شارف فضيل: مستويات الخطاب النقدي عبد الملك مرتاض قراءة في المنهج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم

اللغة العربية وآدابها، 2013م-2014م، ص128.

(3) عبد الملك مرتاض: شعرية القصيدة قصيدة القراء، ص241.

شيء بصورة غير مباشرة، والقرينة عبارة عن علاقة عليه توضع بين حدث لسانياتي والشيء المدلول عليه، فيكون رفع صوت ما بصورة غير مألوفة قرينة للوقوع تحت وأمة عدوان، كما أن الدخان في مألوف العادة، قرينة للنار...⁽¹⁾.

معنى هذا القول أن القرينة تكون في الكلام غير المباشر بحيث يوصف شيء ما بإعطاء سمته له وقرينة تدل عليه، فالدخان مثلا قرينة دالة على وجود النار-حسب رأيي-، "ويكون التمييز بن المماثل (الأيقونة) والقرينة، عادة بكون هذه عليّة ولا تقبل المشابهة، بينما المماثل وهو أصلا يقوم على التماس التلاؤم المماثل(صورة طبق الأصل) بين السمة والعالم الخارجي.

"إذن فلا تستطيع أن تقول أن الدخان سمة مماثلة للنار إنّ العالم الخارجي يختلف عن السمة الحاضرة فيما يعود إلى القرينة، لا تبحث عن المماثلة والتقارب، وإنما تبحث عن العلية حيث أنّ الدخان كان معلولا للنار فالدخان معلولا، والنار علة عليه، فالعلاقة إذن عليّة"⁽²⁾، فالقرينة هنا أطلق عليها مرتاض اسم عليّة.

حاول مرتاض تقديم مفهوم السمة وأشار إلى أنه يفضل لفظة "السمة" على العلامة وقد فسر ذلك في نقاط ثلاثة:

- إنّ العلامة استعملت في الفكر العربي النحوي بمعنى لاحقة تلحق فعلا و اسما وبالتالي كان استعمالها في مجال السيميائيات العربية قد يودي إلى الوقوع في اللبس.
- اعتمد على ذاتته اللغوية، ففي ظل اصطناع "السمة" كمقابل للمصطلح الغربي "العلامة" (signe) لأن "العلامة" لفظة تقترب دلالتها إلى المعنى المادي أكثر .

(1) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الادبي، ص237.

(2) المصدر نفسه، ص293.

- "وفضّل استعمال السمة أيضا لأنه وجد مفهوما غربيا آخر بمعنى "العلامة في الدراسات الغربية، وبالخصوص عند بيرس الذي تكلم عن مفهومين مختلفين في السيميائيات وهما (signe) و (marque)، ولتفادي مشكلة هذا المصطلح اختار مرتاض السمة"⁽¹⁾.

من خلال ما سبق نلخص إلى أن مرتاض اعتمد على مرجع التراث، والحدائث في وضع مصطلح السمة بحيث وردت السمة عند النحاة العرب، ووردت العلامة والتي هي السمة عند الغرب (signe) بحيث اعتمد على ملكته اللغوية في اختيار المصطلح المناسب لتجنب اللبس بين (signe) أو (marque) الغربيين، وبالتالي اعتمد على الترجمة المباشرة.

وهذا ما دلّ عليه في آخر المدونة "العلامة" عند بعض علماء الأصول « باصطلاح النحاة و"السمة" باصطلاح بعض السيميائيين العرب ومنهم عبد القاهر الجرجاني مصطلح "الدليل" ويجمعه على دلائل، كما يتضح ذلك من قول الأمدي، "دلائل كلامية" وهو مصطلح غير مقبول لدينا.

ومن الأولى اصطناع مصطلح اللسانياتيين والسيميائيين العرب مثل عبد القاهر الجرجاني، الذي نلفيه يستعمل الدليل بمعناه العام أي بمعنى قريب من البرهان حيث يقول: "دلائل الإعجاز بينما يستعمل مصطلح السمة طورا، والعلامة طورا آخر بالمعنى الذي يستعمله السيميائيون الغربيون على عهدنا الحاضر... ذلك بأنّ الدليل لا ينطبق على معنى السمة منذ ازدهار الفكر الإغريقي الأول"⁽²⁾.

(1) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص 149.

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 268، 269.

9-الخطاب:discours:

أ-لغة:

وردت كلمة "الخطاب" في القرآن الكريم عند قوله تعالى ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَتْهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ﴾

(ص الاية 20) وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص الآية 23). وعرفه ابن منظور :

"الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر، يقال ما خطبك؟

أي ما أمرك؟ وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن

والحال...والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان. قال الليث:

والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة... والخطبة مثل الرسالة التي لها أول

وآخر"⁽¹⁾. وجاء في القاموس المحيط: "الخطاب الحكم بالبيّنة أو اليمن، أو الفقه في القضاء، أو النطق بأما

بعد"⁽²⁾.

كل هذه الأقوال تشير إلى أن معنى الخطاب هو القول أو المخاطبة الشفهية ولا بد من وجود سامع

ومتكلم ورسالة بها موضوع ، أي أن الخطاب شفاهي.

(1) ابن منظور: لسان العرب مج1، ص855.

(2) الفيروز ابادي: قاموس المحيط، ص478.

ب- اصطلاحا:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: « خَطَبَ خاطبه أسس الخطاب وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطَبَ الخاطب خطبة جميلة، وكثر خطابها»⁽¹⁾.

والمعنى هنا أن الخطاب يكون شفويا ويفترض وجود سامع، يقول عبد السلام المسدي: «إنّ ما يميّز الخطاب هو انقطاع وظيفته المرجعية لأنه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا إنّما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجع والمنقول في نفس الوقت»⁽²⁾.

ج- آلية وضع مصطلح الخطاب عند مرتاض:

تناول مرتاض هذا المصطلح في كتاباته النقدية، حيث عاد إلى التراث النقدي فوجد عبارة الجاحظ المشهورة «فإنّما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير»⁽³⁾.

بحيث اعتبر مصطلح النسيج مرادف لمصطلح "الخطاب" فقال: "والنسيج الذي كان الشيخ يريد فيهما نخال هو ما قد نريده اليوم نحن بالخطاب، واحسب أن هذا المصطلح من أقدم مصطلحات النقد الأدبي في العربية، فلم يقل الشيخ هنا الديباجة ولا التركيب فقد تمثل الكلام بنى وهذه البنى تضاف إلى بعضها لتؤلف نسجا له سطح" ⁽⁴⁾.

أرى بأنّ مرتاض مترددا في قوله وفي إثباته لأصالة مصطلح الخطاب لأنه يقول- أحسب-.

(1) الزمخشري: أساس البلاغة، ج1، ص255.

(2) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ط3، ص116.

(3) أبو عثمان الجاحظ: الحيوان، ج3، ص131.

(4) عبد الملك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دار الحداثة، لبنان، بيروت، ط1، 1986، ص15، 16.

لمرتاض نص آخر يثبت ورود مصطلح الخطاب لدى الألسنيين المعاصرين إذ يقول: « الخطاب من المصطلحات اللسانياتية الحديثة التي استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة على الرغم من وجود اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها والخطاب يعادل (discours) في الفرنسية و (discours) في الإنجليزية و (discours) في الإسبانية ثم ما يلبث هذا المصطلح أو هذا اللفظ العربي الذي استحال إلى مصطلح تبناه النقد العربي المعاصر"⁽¹⁾

وقد تطرق إلى إشكالية تداخل مصطلح "النص" مع "الخطاب" إلا أن بعض السيميائيين لا يفرقون بينهما: « والنص في بعض مفاهيمه لدى السيميائيين قد يكون مرادفاً للفظ خطاب (discours). وبالتالي فمصطلح خطاب لدى مرتاض مترجم عن اللغات الغربية وله أصوله لدى العرب.

10- المناجاة الذاتية: le monologue intérieur

«يشكل الحوار الداخلي أو المناجاة في الرواية من أهم مكوناتها، وهو بنية سردية يمكن الشخصية من الحوار مع نفسها وتتيح لها استخدام ضميري المتكلم والمخاطب المفردين المحيلين إلى ذات واحدة"⁽²⁾. يرى عبد المالك مرتاض أن أول من استعمل مصطلح المونولوج هو فيكتور هيغو، ويعرف عبد المالك مرتاض المناجاة بقوله: "حديث النفس للنفس واعتراف الذات للذات، لغة حميمة تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات وتمثل الحميمة والصدق والاعتراف والبوح"⁽³⁾.

يقر عبد المالك مرتاض أن مصطلح المناجاة الذاتية ما هو إلا تعريب للمصطلح الفرنسي le monologue intérieur، حيث يقول: "وهذا المصطلح المعرب من اقتراحنا-المناجاة الذاتية-، وهو ما يعرف

⁽¹⁾ عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردية، ص 261.

⁽²⁾ محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 432.

⁽³⁾ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 182.

في اللغة الفرنسية تحت مصطلح monologue intérieur⁽¹⁾ ، "والمناجاة تعني التحوار مع جوانية الذات من وجهة أخرى"⁽²⁾ .

⁽¹⁾ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: ص 39.

⁽²⁾ ينظر في نظرية الرواية: ص 152.



الخاتمة

خلصنا في بحثنا إلى جملة من النتائج منها:

- يعتبر المصطلح مفتاح العلوم، فهو الوسيلة الفعالة التي نستطيع من خلالها أن نخوض في أي علم من العلوم.
- من أهم القواعد التي تراعى عند وضع المصطلحات عامة، مراعاة المماثلة والمشاركة بين مدلولي اللفظة في اللغة والاصطلاح.
- يمكن تنمية اللغة العربية بالاشتقاق لكونها لغة اشتقاقية، حتى تبقى مواكبة للتطور، ويعدّ وسيلة وآلية أساسية في النمو الاصطلاحي.
- النحت آلية لتحديد المصطلحات، ويمكن دمجها للاشتقاق ويسمى الاشتقاق الكبار وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية.
- يعدّ التعريب أسرع وسيلة في العمل الترجمي، بحيث لا يبذل فيه أي جهد وهو يساوي الترجمة كونهما وسيلتان لنقل المصطلح من لغة إلى أخرى.
- الترجمة أهم آلية في وضع المصطلحات في الوطن العربي، وتقتضي الفهم الجيد للمفاهيم.
- التعدّد في واضعي المصطلحات وترجمتها يؤدي إلى تعدّد المصطلح وتأزمه.
- اعتمد متراض على آلية الترجمة والأخذ من التراث بالدرجة الأولى؛ حيث التزم بالأصالة والعودة إلى التراث العربي في وضع مصطلحاته، فيحرص على احترام أصوله وتقاليده، ويؤمن بالتصور الجديد الذي يرى الماضي ليس إلّا منطلقاً للتطلّع إلى آفاق واسعة للإبداع والابتكار، بحيث يميل إلى التجديد والحداثة بطريقة ذكية، فهو من المتمسكين بالتراث والمشجعين للحداثة وهذا لسبب تطور النقد الأدبي؛ لذلك وجدناه في معظم المصطلحات السردية التي اقترحها متأصلة في وصفها ومتشعباً بالثقافة العربية.
- لاحظنا أنّ أسلوب ولغة متراض متميزين جداً على الصعيد اللغوي، فلا يمكن لأي قارئ فهم ما يحاول الوصول إليه في فكرة ما.

- تميز عبد المالك مرتاض ببعض المصطلحات الخاصة به مثل: مصطلح الحيز المترجم للمصطلحين الغربيين (Espace) و(space)، ومصطلح السردانية الذي ترجمه عن المصطلح الغربي narratologie، وغيرها من المصطلحات التي ترجمها وعزّجها بالعودة إلى اصول النحو العربي.
- أكد مرتاض على أصالة الكثير من المصطلحات السردية مثل: مصطلح السمة، ومصطلح ارتداد، والشعرية الذي عدّه متجدّر في الثقافة العربية ومهما اختلفت الأسماء فالمسمى واحد.
- شكلت المتصورات الغربية لمصطلحات علم السرد -السردانية كما سماها مرتاض- محل اضطراب لدى الثقافة العربية الناقلة لها والساعية إلى تحديد مفاهيمها والتأصيل لمسمياتها.
- نبه مرتاض إلى عدم استقرار كثير من الترجمات العربية لمصطلحات غربية مثل: مصطلح (histoire) فهناك من ترجمة، قصة، حكاية... وترجمه مرتاض إلى مصطلح (الأحدوثة)، ومصطلح (narrateur) المترجم إلى راوي حاكمي، قاص ومرتاض ترجمه إلى (السارد).

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر

- 1- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الجزائر، ديسمبر 1998م.
المراجع:
- 1- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، العدد 01، 1986م.
- 2- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث، ج 1 و 2، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425هـ-2004م.
- 3- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 2، ط 1، 2003م.
- 4- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مج 3، دط، 1399هـ-1979م .
- 5- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة المملكة العربية السعودية، ط 2، 1422هـ-2002م.
- 6- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج 1، ط 1، 1991م.
- 7- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجتمع العلمي، العراق، دط، 1427هـ-2006م.
- 8- الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 3، 1995م.

- 9- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1987م.
- 10- تزفيتان تود وروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م.
- 11- جار الله محمود بن عمر الزمخشري: معجم أساس البلاغة، تح: محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ-1998م.
- 12- جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
- 13- جميل الملائكة: المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، مج3، ج3، 1983م.
- 14- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماحم والجبل، منشورات الاوراس، الجزائر، دط، 2007م.
- 15- جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
- 16- أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، تح: حسن شادلي فرهود، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ج1، 1389هـ-1969م.
- 17- حميد حميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.
- بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، الدار البيضاء، 2000م.

- 18- خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2000م.
- 19- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج3، ط1، 2003م.
- 20- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، دط، دت.
- 21- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، دط، 2009م.
- الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009م.
- 22- سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.
- السرديات والتحليل السردى الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012م.
- الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م.
- تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبعير، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط3، 1997م.
- 23- شعبان عبد الحكيم محمد: دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م.
- 24- صدوق نور الدين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994م.

- 25- عبد الجليل، مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، دط، 2006م.
- 26- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط3، محرم 1426هـ- مارس 2005م.
- 27- عبد الرحيم مودن: معجم مصطلحات القصة المغربية، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1939م.
- 28- عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، دب، ط3، دت.
- 29- عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دط، 1995م.
- القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربي، دب، ط4، 2007م.
- تحليل الخطاب السردية معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م.
- نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، دط، 2003.
- نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2010م.
- نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر، ط3، 2015م.
- نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، دط، 2007م.
- بنية الخطاب الشعري، دار الحدائث، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

- دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العبد، ديوان المطبوعات الجامعية
الجزائر، ط1، 1992م.
- 30- عبد الملك بومنجل: تجربة نقد الشعر عند عبد المالك مرتاض، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 1436هـ،
2015م.
- 31- عبد المنعم زكرياء القاضي: البيئة السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية
والاجتماعية، دب، ط1، 2009م.
- 32- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1،
2008م.
- 33- علي جمعة: المصطلح ومشكلة المفاهيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مصر، ط1، 1996م.
- 34- عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، الأردن،
ط1، 2009م.
- 35- القحطاني سعد بن هادي: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،
لبنان، ط1، 2002م.
- 36- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، ط1،
2002م.
- 37- لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،
الجزائر، دط، 2012م.

- 38- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.
- 39- محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010م.
- 40- محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ-2005م.
- 41- محمد طي: وضع المصطلحات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1992م.
- 42- محمد عزام: شعرية الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005م.
- 43- محمد علي التهاووني: كشف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ج2، ط1، 1996م.
- 44- محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط3، 2003م.
- 45- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ج3، ط2، 1385هـ-1965م.
- 46- محمد يوسف حسن: كيف تترجم، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، أغسطس 1997م.
- 47- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1993م.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010م.

- 48- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1974م.
- 49- مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي، واقع المصطلح العربي قديما وحديثا، اربد، الأردن، ج1، ط1، 2003م.
- 50- مهدي صالح سلطان الشعري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، دط، 2012م.
- 51- ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.
- 52- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011م.
- 53- ناصر عبد الرزاق الموافي: القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1427هـ-1997م.
- 54- نصير الحجيلان: الشخصية في قصص الأمثال العربية دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- 55- نور مرعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، عالم المكتب الحديث عمان، الاردن، ط1، 1430هـ- 2009 م.
- 56- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

ثالثاً: المذكرات الجامعية :

1. صفية بلعابد: ترجمة المصطلح السردي من الفرنسية إلى العربية سرد المصطلحات لكاتب حميد الحمداي-أمودجا- اللغات والمصطلحية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة تلمسان، 2014م-2015م.
2. شارف فضيل: مستويات الخطاب النقدي عبد الملك مرتاض قراءة في المنهج ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وكلية الآداب واللغات والفنون ،قسم اللغة العربية وآدابها،2013م-2014م.
3. الباتول عرجون: شعرية المفارقات الزمنية في الرواية الصوفية التحليلات لجمال الغيطانيأمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، دت.
4. نورة بن محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية دراسة لنماذج الرواية السعودية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م.
5. رشيد عزوي: اشكالية المصطلح في المؤلفات العربية تحليل الخطاب أمودجا، دراسة تحليلية نقدية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص تحليل الخطاب، جامعة العقيد آكلي محند، البويرة، الجزائر، 2008م-2009م.
6. زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ترجمات كتاب (دروس في اللسانيات العامة لفيرديناد دي سوسير نموذجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تخصص تعليمية اللغات والمصطلحية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م-2014م.

7. عدوان نمر عدوان: تقنيات النص السردي في أعمال جبرا إبراهيم جبرا، مذكرة استكمال متطلبات درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسة العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1421هـ-2001م.

8. فاطمة عليوي: اللسانيات البنيوية من خلال كتاب l'linguistique structural guilioclepsy (دراسة وترجمة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2000م-2001م.

9. صليحة إمدوشن: توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحليل الخطاب، تخصص لغة وادب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 07 مارس 2012م.

رابعاً: المجلات والدوريات:

1. بكري أحمد شكيب: الشخصية السنمائية في نص مسرحية الشام، مجلة متون، العدد 05، الجزائر، ديسمبر 2011م.

2. جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، جوان 2000م.

3. جواد حسني سماعلة: التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأتماطه التطبيقية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 50، 2000م.

4. عامر الزناني الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجاً)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، دب، ع 09، دت.

5. عبد الخالق رشيد: اشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، مجلة علمية أكاديمية، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع 8، 2012م.

6. عبد الله أبو هيف: المصطلح السردي تعريبا وترجمة في النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج 28، ع1، 2006م.
7. علي توفيق الحمد: المصطلح شروطه وتوحيده، جامعة اليرموك، مج1، ع1، 2005م.
8. ميلود عبيد منقور: واقع المصطلح السردي في الخطاب العربي النقدي، المصطلحات السيميائية السردية نموذجاً، مجلة التراث العربي، دمشق، سوريا، ذو الحجة 1427هـ - 26 كانون الاول 2006م.
9. نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، المملكة العربية السعودية، ع37، ماي- جوان 1980م.
10. يوسف وغليسي: الشعرية والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي، 2007م.

خامساً: الملتقيات:

- 1- عبد الملك مرتاض وجوده في التنظير لتحليل الخطاب الأدبي، المنهج السيميائي نموذجاً، أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 9 أكتوبر 2014م.

سادساً: الجرائد:

1. جريدة العرب الثقافي، ع 208، دب، الخميس 26 اوت 2010م.
2. جريدة الجمهورية، عدد خاص، رقم12، الاثنين 15 محرم 1422هـ - 9 افريل 2001م.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://www.awsat.com>.15:00.10/02/2010، مبارك ربيع:موقع الاوسط،
- 2- <http://www.alarabinag.com>،(مجلة العربية الكويتية)،1 نوفمبر 2009
- 3- <http://ar.wikipedia.org>. 08:28 الساعة 2017 افريل
- 4- <http://www.oudnad.net>.11:35 الساعة 2016 سبتمبر

A graphic of a scroll with a black outline and a light gray shadow. The scroll is partially unrolled, with the top and bottom edges curled. The word 'الفهرس' is written in the center of the scroll in a bold, black, stylized Arabic font.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ/ث	مقدمة
54/6	الفصل الأول: مفاهيم عامة واليات وضع المصطلح
6	المبحث الاول : مفهوم المصطلح
6	المطلب الاول: لغة
8	المطلب الثاني: اصطلاحا
11	المبحث الثاني: اسس وضع المصطلح.....
12	المطلب الاول: الترجمة.....
16	المطلب الثاني: التعريب
18	المطلب الثالث: الاشتقاق.....
20	المطلب الرابع:النحت.....
21	المطلب الخامس: التركيب
22	المطلب السادس: المجاز.....
24	المطلب السابع: الأخذ من التراث
26	المبحث الثالث: مفهوم السرد.....
26	المطلب الاول: تعريف السرد

31	المطلب الثاني: تعريف علم السرد.....
33	المبحث الرابع: مفهوم المصطلح السردى
33	المطلب الاول: تعريف المصطلح السردى.....
34	المطلب الثاني: تطور المصطلح السردى.....
38	المبحث الخامس: عبد المالك مرتاض وكتابه في نظرية الرواية.....
38	المطلب الاول: السيرة الذاتية والعلمية لعبد المالك مرتاض.....
42	المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.....
92-47	الفصل الثاني: قراءة حول المصطلحات السردية في كتاب في نظرية الرواية.
47	1-السرد.....
53	2- الرواية
56	3- الرواية التقليدية والحديثة
57	4- الشعرية
59	5- الشخصية.....
69	6- الحيز
75	7- الزمان
84	8- السمة.....

الفهرس

89	9- الخطاب.....
91	10- المناجاة الذاتية.....
95-94	خاتمة
107-97	قائمة المصادر والمراجع.....
111-109	الفهرس.....